مشاهد العنف في الرسوم المتحركة وأثرها على رسوم الأطفال خلال الفترة الممتدة من (٩-١١) سنة دراسة اجتماعية على عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة حماه

إبراهيم خضر ملحم

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة دمشق - سوريا

الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على دور مشاهد العنف في الرسوم المتحركة وأثرها في رسوم أطفال المرحلة المتأخرة بين (٩-١١) والتعرف على أهم البرامج التي تستهوي الأطفال في هذه المرحلة، وأهم القنوات التلفزيونية مشاهدة من قبل الأطفال هذه المرحلة، وعدد ساعات مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة.

أجري البحث على عينة من طلاب التعليم الأساسي في مدرسة فاطمة البرناوي في مدينة حماه، وشملت عينة البحث ٧٨ طالباً من طلاب الصفوف الرابع والخامس والسادس، كما شملت عينة من أولياء هؤلاء الطلاب، وخلصت الدراسة إلى أن الفضائيات تستحوذ انتباه معظم الأطفال لمتابعة الرسوم المتحركة من خلال البث الفضائي بنسبة ٩٠٪مقابل ٩٪ لأجهزة العرض، وأقل ١٪ لأجهزة البلي ستيشن، يمضي أفراد العينة تقريبا أكثر من (٣) ساعات في مشاهدة الرسوم المتحركة، مقابل (١) ساعة للمطالعة، (٥) للعب، و(٣) ساعة في أداء الواجبات المدرسية وكذلك وجود تأثير كبير لمشاهد العنف في الرسوم المتحركة في ظهور العنف في الرسوم المتحركة، وكذلك خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تأثير العنف في الرسوم المتحركة تبعا لمتغير الجنس الذكور، وكذلك فروق ذات دلالة إحصائية بين تأثير العنف في الرسوم المتحركة تبعا لمتغير الجنس.

المقدمة

يلعب الإعلام في عصرنا دوراً هاما في صياغة الأفراد والمجتمعات، ذلك أنه أصبح أداة التوجيه الأولى التي تراجع أمامها دور الأسرة وتقلص دونها دور المدرسة، فأصبحت الأسرة والمدرسة في قبضة الإعلام يتحكم بها، ولما كان التلفاز يقدم المادة المرئية والمسموعة والمقروءة معاً كان أكثر وسائل الإعلام نفيراً وأعظمها تأثيراً، ولما كانت الطفولة ناشدة للهو والترفيه وقابلة للانقياد والتوجيه وغيرها، فقد وجدت في التلفاز بديلاً مؤنساً عن أم تخلت أو أب مشغول، فأصبحت مشاهدة التلفاز ثاني أهم النشاطات في حياة الطفل بعد النوم،ومن المعروف أن فئة الأطفال من أكثر الفئات العمرية تأثراً بالتلفاز لأنهم لا يزالون في بداية بناء عالمهم القيمي والإدراكي والسلوكي. وقد أثبتت إحدى الدراسات أن نسبة ٣٠٪ من أطفال إحدى أكبر المدن الإسلامية من حيث عدد السكان يقضون أمام شاشة التلفاز وقتا أطول مما يقضونه في مدارسهم وأثبتت الدراسة أن الرسوم المتحركة تمثل نسبة (٨٨٪) مما يشاهده الأطفال على شاشة التلفاز.

"حين يبلغ أطفال اليوم عمر الـ ٧٠ سنة سيكونون قد أمضوا بين السبع أو العشر سنوات من حياتهم أمام شاشة التلفاز، هذه المعطيات من دراسة أمريكية مبنية على أساس أن الطفل يشاهد التلفزيون بمعدل ٢٣ ساعة في الأسبوع الواحد"؛ (مصطفى، ٢٠٠٥: ٢٥).

وخلص استبيان قام به أحد المهتمين عن دور التلفزيون وأثره على حياة الطفل العراقي إلى أن معدل عدد الساعات الفعلية التي يشاهد فيها الأطفال التلفزيون لا تقل عن أربعة ساعات يومياً أثناء الدراسة أي ٢٤ ساعة أسبوعياً، وفي الإجازات الأسبوعية والصيفية تمتد طوال اليوم دون تحديد وقت معين. وأظهر الاستبيان أن ٣٦,٠٥٪ من الأطفال الذين شملهم الاستبيان يفضلون مشاهدة التلفزيون في أوقات الفراغ، ينما يفضل ٦,٤٤٪ منهم سماع الراديو و١٣,٣٠٪ منهم يفضلون الذهاب إلى السينما و٥,٥٨٪ يفضلون الذهاب إلى

المسرح و١١,١٦٪ يفضلون المتنزه و١٧,٦٠٪ يفضلون الرياضة و١,٧٢٪ يفضلون اللعب في الشارع ويفضل ٨,١٥٪ منهم أكثر من وسيلة.

هكذا نلاحظ أن أعلى نسبة من الأطفال الذين شملهم الاستبيان يفضلون مشاهدة التلفزيون وأن غالبية الأطفال يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية العربية ثم الأجنبية ثم تأتي القنوات المخصصة لأفلام الكرتون والأفلام وبرامج المسابقات العنيفة، وأشار البحث إلى أن معظم أشكال العنف في الأفلام الموجهة للأطفال تتركز في إظهار القوة البدنية إما عن طريق استخدام أعضاء الجسم أو باستخدام السلاح.

يمضي الطفل الأمريكي سنوياً حوالي ٩٠٠ ساعة في المدرسة، ولكن يمضي ١٠٢٣ ساعة في مشاهدة البرامج التلفزيونية. ويصل معدل مشاهدة التلفاز في المنازل الأمريكية إلى ٦-٧ ساعات يومياً. وعند بلوغ الطفل الثامنة عشرة من العمر يكون قد أمضى ٢٢ ألف ساعة في مشاهدة التلفاز وتلك المدة تفوق الوقت الذي يمضيه في أي نشاط آخر باستثناء النوم. ويصل عدد أشرطة الفيديو والأفلام التي تستأجرها كل عائلة أمريكية إلى ضعف عدد الكتب التي تتم مطالعتها.

عند بلوغ الطفل السادسة عشرة من عمره يكون قد شاهد مائتي ألف فعل عنيف على شاشة التلفاز ويصل عدد جرائم القتل فيها إلى ١٦ ألف جريمة؛ (بيرغر، ٢٠١٢: ١٨١). وفي غرف ربع الأطفال الأمريكيين (تحت عمر السنتين) جهاز تلفاز. ويمضي ثلثا الفتيان في المرحلة التمهيدية ساعتين أو أكثر وهم يشاهدون التلفاز ويشكل هذا الرقم ثلاثة أضعاف الوقت الذي يمضونه وهم يقومون بالمطالعة"؛ (غوريان، ٢٠٠٦: ١٥٤).

١ - مشكلة البحث

مع اضطرار المرأة للنزول إلى العمل صار التلفاز ترفيهاً وجليساً للأطفال بل وأضحى بديلاً عن الأب والأم أثناء وجودهما في المنزل، وبدلاً من الدقائق

الـ٣٥ التي ينصح بها علماء النفس والاجتماع ألا يتجاوزها الأطفال في مشاهدة التلفاز في اليوم الواحد أضحى الأطفال يمضون ثلاث أو أربع ساعات في اليوم وتزيد هذه المدة في العطل الصيفية بشكل ملحوظ.

وتجدر الإشارة إلى أن الرسوم المتحركة تعنى بالظهور بقالب جذاب ومثير للانتباه وتستخدم الألوان الجذابة والمؤثرات الصوتية مما يشد انتباه الأطفال لفترات طويلة قد تصل إلى ٦ ساعات يومياً ومن الطبيعي أن يترك ذلك أثراً واضحاً على شخصية الطفل وسلوكه ورسومه.

وتدل الإحصائيات التي أجريت في اسبانيا أن ٣٩٪ من الأحداث المنحرفين قد اقتبسوا أفكار العنف من مشاهدة الأفلام المتحركة والأفلام والبرامج العدوانية.

ومع قلة أفلام الرسوم المتحركة المنتجة عربيا لجأت محطات التلفزة إلى استيرادها من الدول الغربية مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا واليابان ومما لا شك فيه أن هذه الأفلام تحمل قيم وثقافة وعادات وتقاليد البلدان التي أنتجت فيها والتي سوف يعمل الطفل العربي على اقتباسها وتمثلها وربما اتخاذها قيماً وسلوكاً في حياته.

وتتحدد مشكلة البحث في السؤال الآتي :

ما هو أثر مشاهد العنف في الرسوم المتحركة على رسوم الأطفال من (٩-١١) سنة ؟ ويتفرع عن السؤال الرئيس جملة من الأسئلة:

١ - هل للرسوم المتحركة دور في ظهور مشاهد العنف في رسوم الأطفال في المرحلة العمرية (٩-١١) سنة ؟

٢ - ما مراحل تطور رسوم الأطفال ؟

٣ - ما دوافع الرسم عند الطفل ؟

٤ - ما القنوات المفضلة لدى الأطفال ؟

٥ - ما البرامج التلفزيونية المفضلة لدى الأطفال ؟

٦ - ما حجم (معدل الساعات) مشاهدة الطفل للرسوم المتحركة ؟

٧ - ما الفروق في تحديد أهم القنوات الفضائية المتابعة من قبل الأطفال تبعاً لمتغير الجنس؟

٨ - ما مضمون بعض الرسوم المتحركة ؟

٩ - ما الفروق في تحديد أهم البرامج المتابعة من قبل الأطفال تبعاً لمتغير الجنس؟

٢ - أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في النقاط التالية :

١ - إن غالبية أفلام الرسوم المتحركة التي يشاهدها الأطفال مستوردة، وهي بالتالي تحمل قيم البلدان التي أنتجت فيها، الأمر الذي يستدعي الاهتمام بكشف ما تأثر به الأطفال من هذه القيم، كما أنها ليس من الضروري أن تكون قد بنيت على أسس تربوية صحيحة.

٢ - تتناول هذه الدراسة المرحلة العمرية من ٩-١١سنة، مختلفة بذلك عن أغلب الدراسات الخاصة بالطفل، فقد ركزت تلك الدراسات على مرحلة الطفولة المبكرة، أو مرحلة طفل ما قبل المدرسة أومرحلة المراهقة، وهي بالتالي في نوع من التكامل مع تلك الدراسات.

٣ - إن الطفل يتعلم ويتفاعل بسرعة مذهلة، وإن حصيلة ما يتلقفه الطفل من معلومات ما بين الفطام إلى سن البلوغ (الرابعة عشرة عاما) تفوق كل ما يتلقاه الطفل بعد ذلك من علم ومعرفة بقية عمره مهما امتدت عشرات السنين، فلا عجب أن يعتبر كثير من علماء الاجتماع تجارب الطفولة محددا أساسيا من محددات السلوك البشري وبالتالي هذه المرحلة التي تقع فيها عينة الدراسة (٩-١١) سنة مرحلة حساسة جدا فيمكن أن نقول أنها الأساس الذي ترتكز عليه بقية المراحل العمرية.

٤ - ندرة الدراسات العربية على حد علم الباحث، التي استعانت برسوم الأطفال، للكشف عن مظاهر العنف التي انتقلت لهم من خلال

مشاهدتهم للرسوم المتحركة، وبهذا تكون هذه الدراسة إضافة إلى المكتبة العربية.

٣ - أهداف البحث

يهدف البحث إلى :

١ - التعرف على تأثير ودور أفلام الرسوم المتحركة في ظهور مشاهد العنف في رسوم الأطفال في سن (٩-١١) سنة.

٢ - التعرف على مراحل تطور رسوم الأطفال.

٣ - التعرف على دوافع الرسم عند الطفل.

٤ - التعرف على القنوات التلفزيونية المفضلة لدى الأطفال.

٥ - التعرف على أهم البرامج التلفزيونية المفضلة لدى الأطفال.

٦ - الكشف عن الفروق في تحديد أهم البرامج المتابعة بين الأطفال تبعا لمتغير الجنس

٧ - الكشف عن الفروق في تحديد أهم القنوات الفضائية متابعة من قبل الأطفال تبعاً لجنس الطفل.

٨ - التعرف على المعدل الساعات اليومية مشاهدة الطفل للرسوم المتحركة.

٩ - تحليل مضمون بعض أفلام الرسوم المتحركة المفضلة لدى الأطفال.

١٠ - تحليل مضمون رسوم الأطفال ومدلولاته العنفية.

١١ - رفد المعنيين وأصحاب القرار والقائمين على العملية التربوية بنتائج الدارسة

٤ - الدراسات السابقة ونقدها

١ - دراسة زيد عبد الكريم جايد (١٩٨٧)، هدفت إلى معرفة الآثار التي تركتها الحرب العراقية الإيرانية على رسوم الأطفال في اختياراتهم والعلاقة بين مستوى العائلة الثقافي وتلك الاختيارات، ومعرفة الفرق بين اختيارات الذكور واختيارات الإناث في رسومهم، وشملت عينة الدراسة (٢٣٠) طفلاً وطفلة من

٦-١٠ سنوات. استخدم الباحث رسوم الأطفال كأداة للبحث، ومقابلة يستفسر عن عنوان الرسم وتفسيره ومعرفة أسباب اختياره، وجمع بعض المعلومات التي تخص الطفل ووضعه العائلي، وكان من أهم نتائج الدراسة:

- اختيار الأطفال من الجنسين الرسوم الحربية بمقدار (١٢٦) طفلا، يقابلها اختيارات الرسوم العادية بمقدار (١٠٤) طفلاً.
- معظم اختيارات الأولاد كانت للرسوم الحربية بينما كنت اختيارات البنات للرسوم العادية
- لم تظهر أي دلالة إحصائية لافتراض تأثير المستوى الثقافي على اختيار الرسوم الحربية أو العادية.

٢ - دراسة محمود حسن إسماعيل (١٩٩٦) تم سحب عينة الدراسة التحليلية من أفلام الرسوم المتحركة المعروضة على القناة ألمصرية الأولى التي تعرض في دورة تلفزيونية تبدأ من أول يناير وتنتهي في آخر مارس ١٩٩٥، وتم اختيار (١٥) طفلاً كعينة للدراسة جرى تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات. وبلغت المساحة الزمنية لأفلام الرسوم المتحركة (٣,٢٪) من إجمالي إرسال القناة الأولى، وظهر أن (٤٠) من مشاهد الرسوم المتحركة تحتوي على نوع من العنف، وهي نسبة عالية خاصة أن تلك المشاهد تستحوذ على انتباه الطفل أكثر من المشاهد الخالية من العنف وبالتالي لن تؤثر بشكل أكبر، كما أن (٨٠,٢٪) من المشاهد العنيفة تنطوي على عنف وأعمال خيالية، بينما (١٩,٨٪) فقط ينطوي على مشاهد واقعية، وهذا يؤدي إلى تشويش صورة الواقع في ذهن الطفل الذي لا يستطيع التمييز بين صورة الواقع والواقع الذي تقدمه وسائل الإعلام. من النتائج أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يتأثرون بمشاهد العنف في أفلام الرسوم المتحركة بالتلفزيون سواء كانت هذه المشاهدة بصورة مكثفة أو بصورة أقل وذلك بسبب التأثير القوي لهذه الأفلام، فالطفل يتأثر بها من أقل عدد مرات مشاهدة.

٣ - دراسة جيهان عبد السلام عوض (١٩٩٩) هدفت إلى التعرف على

أثر تعرض أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩-١٢ سنة لبرامج الأطفال التليفزيونية على السلوك الاجتماعي للأطفال وتكونت العينة من ٢٤ تلميذاً وتلميذة وقسمت إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم التجانس بينهما في النوع والعمر والذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، والثقافي للأسرة، استخدم اختبار عين شمس للذكاء الابتدائي ومقياس السلوك الاجتماعي للتلاميذ من ٩-١٢ سنة ومجموعة من برامج الأطفال التليفزيونية وهي: أجمل الزهور ومسلسل بوجي وطمطم وحدوتة، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة المجموعة التجريبية ودرجات عينة المجموعة الضابطة بالنسبة لملاحظة كل من أولياء الأمور والمدرسين على مقياس السلوك الاجتماعي المستخدم في الدراسة من حيث قيمة التعاون وقيمة الصدق وقيمة الأمانة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الذكور والإناث في المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس السلوك الاجتماعي المستخدم في الدراسة من حيث القيم الثلاث: التعاون والصدق والأمانة.

٤ - دراسة سامي عنبر (١٩٩٩) هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة برامج القنوات التليفزيونية الفضائية (البث المباشر) بسلوك الأطفال العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة جدة، إضافة إلى معرفة عدد الساعات التي يقضيها التلاميذ في مشاهدة برامج البث المباشر، عدد القنوات الفضائية المتاح مشاهدتها لهم. وما برامج البث المباشر التي يفضل التلاميذ مشاهدتها؟ وما نوعية تلك البرامج؟ وهل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني وتوفر جهاز استقبال القنوات التلفزيونية الفضائية (البث المباشر)؟ وهل هناك علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني ونوعية برامج البث التلفزيوني المباشر التي يفضل مشاهدتها التلاميذ المعنيون؟ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واختيرت عينة الدراسة من تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية، الذين تتراوح أعمارهم من (٩-١٣) سنة بمحافظة جدة، وتم إجراء الدراسة على عينة طبقية قوامها (٢٤٠) تلميذاً. واستخدام مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال كأداة

للبحث، مع تعديله بما يتناسب والبيئة السعودية إضافة إلى استخدام استبيان من إعداد الباحث للتعرف على الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة، وكان من أهم نتائج الدراسة:

- استحوذت مشاهدة برامج القنوات التليفزيونية على النصيب الأكبر من أوقات فراغ التلاميذ الذين يمتلكون جهاز استقبال تلك القنوات، حيث بلغت النسبة المئوية لمن يفضلون ذلك (٨٩,٢٪).
- وجود تباين ملحوظ في عدد القنوات التليفزيونية الفضائية المتاح مشاهدتها لمجموعة من لديهم (دش) تراوحت فيما (أقل من ١٠ قنوات وأكثر من ٥٠ قناة).
- وجود فرق طفيف بنسبة (٨,٣٪) بين مشاهدة نوعية البرامج والأفلام العربية والأجنبية المفضل مشاهدتها لدى أفراد مجموعة من لديهم جهاز استقبال القنوات التلفزيونية الفضائية.

٥ - دراسة هويدا أحمد الدر (٢٠٠٣) (في: الغامدي،٢٠١١)، أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٤٠٠ من طلبة المدارس الابتدائية في محافظة القاهرة وروعي فيها أن تمثل جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والمدارس الحكومية والخاصة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: يشاهد ٣١.٥٪ التلفزيون دائماً ويشاهده أحياناً ٦٨,٥٪، وكانت أهم المواد التلفزيونية المفضلة:(أفلام الرعب) ٦١.٢٪، كما بلغ معدل المشاهدة اليومية لأفراد عينة الدراسة لأفلام الكارتون أقل من ساعة بنسبة ٢٩,٨٪، ومن ساعة لأقل من ساعتين ١٥,٨٪، ومن ساعتين لأقل من ثلاث ساعات ١٨٪، وخلصت الباحثة إلى أن الرسوم المتحركة تلعب دورا كبيرا في توليد العنف عند أطفال المرحلة الابتدائية.

٦ - دراسة مصطفى، بديوي (٢٠٠١) (في: الغامدي،٢٠١١)، تعرضت لمشكلة عدم صنع فيلم رسوم متحركة في مصر حتى الآن فأشار إلى خصائص وتاريخ ومعالم وميزانية وإنتاج فيلم الرسوم المتحركة الطويل.ثم تناول فيلما

طويلاً يمثل الاتجاهات الجديدة في فيلم التحريك، خلص الباحث إلى وجود أزمة حقيقية في صناعة فيلم الرسوم المتحركة الطويل في مصر فكان من الضروري البحث عن حلول لها وضعها الباحث على شكل توصيات أملاً منه في إمكان مساهمتها في حل مشكلة صنع فيلم الرسوم المتحركة ومنها: تكوين رابطة تضم فناني الرسوم المتحركة في مصر من كافة التخصصات تتولى تقديم المشروعات الفنية الخاصة بأفلام الرسوم المتحركة.

٧ - دراسة أحمد محمد عبد الله ٢٠٠٣ هدفت الدراسة إلى معرفة القيم الموجودة في برامج الأطفال في القنوات العربية الفضائية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي بطريقة المسح: شملت العينة على ٤٥ حلقة من برامج الأطفال شغلت ٣٥ ساعة من ساعات الإرسال، وتوصلت الدراسة إلى:

- تأتي قيمة المشاركة الاجتماعية في مقدمة القيم الاجتماعية الإيجابية التي وردت في برامج الأطفال في الفضائيات بنسبة (٤١,٥٢٪) تليها قيمة التنافس الحر (٣٣,١٠٪) ثم قيمة التعاون (١٢,٥٢٪) ثم قيمة الاحترام وتقدير الكبار (٦,٩٦٪) ثم قيمة التسامح (٣,٤٥٪) ثم قيمة الكرم (١,٩٤٪) ثم الاستقلالية (٠,٥٦٪).

- جاءت قيمة الإيمان بالله في المركز الأول من القيم الدينية بنسبة (٢٧,٧٢٪) وقيمة الجهاد (٢٣,٦٨٪) ثم قيمة إقامة الفرائض (١٨,٤٢٪) ثم قيمة احترام وطاعة الوالدين (١٥,٧٩٪) وقيمة الصدق (٩,٤٠٪) وقيمة الأمانة (٣,١٪) وقيمة الطاعة (١,٨٨٪).

٨ - دراسة سهير صالح إبراهيم (٢٠٠٥) (في: الغامدي: ٢٠١١)، أجرت الباحثة دراسة ميدانية واستخدمت المنهج المسحي حيث عملت على مسح جمهور وسائل الإعلام وذلك بأسلوب المسح بالعينة واعتمدت الباحثة على أسلوب العينة الحصصية ويبلغ قوام هذه العينة ٤٠٠ مفردة من شباب سكان مدينة القاهرة وتوصلت إلى:

١ - ارتفاع معدلات مشاهدة التلفزيون بصفة عامة وتعتبر هذه المشاهدة كثيفة حيث تتراوح النسبة العامة من ساعتين وحتى أربع ساعات فأكثر يوميا كما أظهرت أن الإناث أكثر انتظاماً وكثافة في التعرض من الذكور.

٢ - ارتفاع نسبة مشاهدة أفلام العنف بصفة عامة ويعتبر الذكور أكثر تفضيلاً لأفلام العنف من الإناث.

٣ - يعتبر الشباب أن العنف يقدم في البرامج الأجنبية أكثر من الأفلام العربية التي تعد أقل أنواع الأفلام تقديما للعنف وربما يرجع ذلك إلى إدراك الشباب وجود رقابة على الأفلام العربية تمنع وجود العنف.

٤ - توصلت الدراسة إلى أن أبرز أسباب الإعجاب بالبطل في الأفلام العنيفة أنه يستخدم القوة في الدفاع عن الضعفاء مما يشير إلى أهمية الدافع الأخلاقي لممارسة العنف والذي يعجب الشباب ويعتبرون أن استخدام البطل للعنف أسلوباً سليماً للسلوك لأنه يستهدف الوصول إلى غاية نبيلة، كما وجد أن هذا الهدف الأخلاقي يرتبط بالمستوى التعليمي للشباب حيث يعتبر مفضلا لدى جميع فئات المستوى التعليمي.

٩ - دراسة فهد بن غزاي العتيبي (١٤٧٧هـ) وهي دراسة وصفية هدفت إلى: التعرف على مظاهر العنف في رسوم الأطفال في سن (٩-١١) سنة والتعرف على دور الرسوم المتحركة في ظهور مشاهد العنف في رسوم الأطفال في عمر (٩-١١) سنة ومعرفة إذا ما كانت مشاهد العنف في رسوم الأطفال التي مصدرها الرسوم المتحركة تفوق كماً مشاهد العنف التي مصدرها البرامج التلفزيونية الأخرى، اعتمد الباحث على تحليل رسوم الأطفال والمقابلة في جميع البيانات حيث سيطلب من أفراد العينة رسم الموضوعات التالية: موضوع حر، ارسم برنامجك التلفزيوني المفضل ارسم برنامج الرسوم المتحركة المفضل لديك، الرسم على الورق وباستخدام أقلام الألوان المائية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واقتصرت عينة الدراسة على (٣٠) طفل من عمر (٩-١١) سنة، تم اختيارهم عشوائياً وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج:

١ - يوجد مظاهر للعنف في رسوم الأطفال في عمر (٩-١١) سنة.

٢ - لبرامج الرسوم المتحركة الدور الكبير في ظهور مشاهد العنف في رسوم الأطفال (٩-١١) سنة، حيث أظهرت النتائج أن ٨٣,٥٪ من الأطفال يفضلون برامج الرسوم المتحركة وأن ٩٠,١٪ من هذه البرامج التي فضلها الأطفال هي برامج قائمة على العنف كموضوع رئيسي.

٣ - تغلب مشاهد العنف في رسوم الأطفال التي مصدرها الرسوم المتحركة على مشاهد العنف الأخرى، فقد احتوت رسوم الأطفال الذين اختاروا رسم برامج الرسوم المتحركة على ٢٢٥ رمزاً للعنف من أصل ٢٧٣ رمزاً أي ما نسبته ٨٢,٤٪ من مجموع رموز العنف في رسوم الأطفال.

١٠ - عبد الرحمن بن سالم الغامدي (٢٠١١) وهدفت الدراسة إلى التعرف على العاب الفيديو، النشأة والتاريخ، وتحديد التأثيرات الايجابية وكذلك السلبية للألعاب الفيديو على رسوم الأطفال، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الدراسة على أداة تحليل الرسوم المتأثرة بالعاب الفيديو.

ومن أهم النتائج: يلاحظ إكساب العاب الفيديو مخزون بصري كبير للتعبير في رسوماتهم واهتمامهم بتفاصيل الأشكال المرسومة، كما وجدت الدراسة إن العاب الفيديو تتميز بالسرعة وبعنصر الحركة، ومؤثراتها، المتنوعة، وينعكس على رسوم الأطفال، وأيضا وجدت الدراسة أن رسوم الأطفال تحتوي على العديد من رموز العنف والقتل والسرقة والعنف الناتج عن ممارستهم لألعاب الفيديو ذات المحتوى العنيف، والذي لا يناسب قدراتهم وأعمارهم.

١١ - دراسة ندى صالح الركف (١٤٢٥هـ) هدفت إلى الكشف عن انفعالات الأطفال عند الحروب من خلال رسوماتهم وتوضيح اختلاف تأثير الحرب على رسم أطفال كل دولة من الدول التي تم اختيارها، وأتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة الدراسة رسوم ١٥ طفل من سن (٩-١١)

سنة وتم اختيار الرسوم من فلسطين، فيتنام، أمريكا، أفغانستان، العراق، وكان من أهم نتائج الدراسة: عكست رسوم أطفال الحروب انفعالاتهم من خلال استخدام الألوان القوية والتحديد بالأسود والتحريف والتسطيح واستخدام رموز تشير إلى الحرب مثل الدبابات وغيرها، وظهرت انفعالاتهم في الخوف وانسكاب الدموع، كما ظهرت فروق في رسوم أطفال الحروب لكل دولة.

١٢ - دراسة ساعد عرابي الحارثي و عصام نصر محمود (١٤١٦هـ) هدفت إلى معرفة مضمون أفلام الرسوم المتحركة المدبلجة، دون أن يكون ذلك بمعزل عن الشكل الفني الذي يقدم من خلاله هذا المضمون، ودراسة القيم التي تقدمها تلك الأفلام، ومدى إسهامها في البناء القيمي للطفل وتنشئته الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من ثلاثة أفلام للرسوم المتحركة المدبلجة، وبلغ إجمالي المدة الزمنية للعينة (١٨٠) دقيقة، استخدم الباحثان استمارة تحليل من إعدادهما، استخدم فيها المشهد، ونوع اللقطة، والزمن، كوحدات للتحليل، وكان من أهم نتائج الدراسة:

- أن القيم الضارة تتفوق على القيم المفيدة في مسلسلات الرسوم المتحركة المقدمة للأطفال في التلفزيون السعودي.
- أن القيم التي تتضمنها هذه المسلسلات قد تؤثر بشكل كبير على بناء الشخصية العربية التي تدفع عجلة النمو.
- وأنه بمقدار نجاح وبراعة المسلسل في عرض القيم من الناحية الفنية المبتكرة بقدرما يزيد تأثيره سلباً على الأطفال لتضمنه أفكاراً وقيماً ضارة.

١٣ - دراسة ليلى الجهني (١٤٢٠هـ) هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الرسوم المتحركة في إكساب أطفال المرحلة التمهيدية بعض القيم العامة والتعرف على أثر اختلاف جنس أفراد المجموعة التجريبية، على اكتسابهم لبعض القيم العامة، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وكانت عينة الدراسة من أطفال المستوى الثالث في الروضة. واستخدمت الباحثة عرض ثلاث حلقات من سلسلة الرسوم المتحركة (يوميات عبد الله) كأداة

للبحث، وكان من أهم نتائج الدراسة مايلي: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات اكتساب أفراد المجموعة التجريبية ودرجات اكتساب أفراد المجموعة الضابطة، كما لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات احتفاظ أفراد المجموعة التجريبية، ودرجات احتفاظ أفراد المجموعة الضابطة، لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات اكتساب ذكور المجموعة التجريبية ودرجات اكتساب الإناث في المجموعة نفسها.

١٤ - دراسة كي. روي (١٩٩٨) (في: الغامدي، ٢٠١١)، هدفت إلى معرفة تأثير متغير النوع في طبيعة استخدام وسائل الاتصال وكانت العينة مؤلفة من ١٠٠١ طفل تتراوح أعمارهم بين (٩-١٢) سنة، توصلت الدراسة إلى أن متغير النوع يؤثر تأثيراً كبيراً في عادات وأنماط المشاهدة.

١٥ - دراسة كيث روك ٢٠٠٣ (في: الغامدي، ٢٠١١) التي شملت أكثر من ٧٠٠ عائلة أمريكية، واستغرقت نحو ١٧ عاماً في مراقبة هذه العينة. وقد اتضح أن للتلفزيون علاقة وثيقة بتعميم ثقافة العنف لدى الشباب، حيث أظهرت الأرقام أنه مع ارتفاع عدد الساعات، التي يخصصها الفرد للتلفزيون يرتفع ميله إلى العدوانية، ففي حين اقتصرت نسبة الذين ارتكبوا أعمالا عدائية على ٥,٧٪ في صفوف الشباب، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦و٢٢ سنة والذين دأبوا منذ طفولتهم على مشاهدة التلفزيون أقل من ساعة يوميا، ارتفعت النسبة نفسها إلى ٢٢,٥٪ لدى الذين يشاهدون التلفزيون بين ساعة وثلاث ساعات يوميا، أما الذين يتسمرون أكثر من ٣ ساعات يومياً أمام الشاشة من الفئة نفسها فنسبة العنيفين منهم تصل إلى ٢٨,٨ في المائة. لكن العدوانية ليست الأثر السلبي الوحيد الذي يلحقه التلفزيون بالأطفال والشباب، فقد توصلت الدراسات إلى أن الأطفال الذين يواظبون على التسمر أكثر من ٤ ساعات يوميا أمام الشاشة هم أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بالكسل والبدانة.

١٦ - دراسة جيفري جونسون (Jonson, 2008) وهي دراسة طولية استمرت مدة ١٧ عاماً درست ٧٠٧ أطفال بين سن المراهقة ومرحلة البلوغ

المبكر، ووجد الباحث صلة كبيرة بين مشاهد التلفزيون والعنف اللاحق لدى كل من الفتيان والفتيات، على الرغم من التأثير كان لافتا أكثر لدى الأولاد.

كما أشار إلى ضرورة أن لا يدعوا الأطفال يشاهدون التلفاز أكثر من ساعة يوميا خلال فترة المراهقة المبكرة وتذكر دراسته أنه خلال ساعة واحدة في المتوسط في وقت الذروة التلفزيونية تعرض صور من ٣-٥ مشاهد عنف، بينما ساعة من تلفزيون الأطفال تحتوي ٢٠-٢٥ مشهد عنف، كما أن معظم مشاهد العنف على شاشة التلفاز هزلية ولكنها تهيئ الأطفال في وقت مبكر تجاه السلوك العنيف. ومن النتائج التي ذكرتها الدراسة أن معظم الشباب الذين شاهدوا التلفزيون ثلاث ساعات أو أكثر يومياً في سن الرابعة عشرة وتصرفوا بطريقة عدوانية في السادسة عشرة أو عندما وصلوا إلى العشرين سنة، وأن نسبة ٤٥,٢٪ من الذكور و١٢,٧٪ قد تصرفوا بعدوانية. ومن بين الأطفال الذين تبلغ أعمارهم ١٤ سنة الذين شاهدوا ساعة واحدة أو اقل في اليوم تصرف مانسبته ٨,٩٪ من الذكور و٢,٣٪ الإناث بعدوانية. ويجزم المؤلف أن مشاهدة العنف في التلفزيون "لا تزال كبيرة" كعامل ل بعد احتساب العوامل الأخرى التي تولد سلوكا عنيفا مثل العنف في المنطقة السكنية والإهمال أو الاضطرابات النفسية.

١٧ - دراسة جيمس بوتر (Potter, 2008) هدفت دراسة العنف في التلفزيون الوطني الأمريكي وحلل مضمون ما مجموعه ٣١٨٥ برنامجاً عبر ٢٣ قناة تلفزيونية من ٦ صباحاً حتى ١١ مساءً ولمدة ٧ أيام في الأسبوع لمسار موسم تلفزيوني واحد، وذكرت الدراسة أن ٥٧٪ من البرامج تحتوي على أعمال عنف، كما أن ثلث البرامج قدمت تسع تفاعلات عنيفة أو أكثر كما فحصت هذه الدراسة السياق الذي قدم العنف فيه، ووجدت أنه نادراً ما كان العنف يعاقب ونادراً ما كان الضحايا يظهرون وهم يعانون أي آثار ضارة.

يتبين من مراجعة الدراسات السابقة، أنها جميعاً اهتمت بالطفولة بشكل عام، وقد ركزت دراسة كل من عنبر والركف على مرحلة الطفولة المتأخرة،

بينما اهتمت دراسة الجهني بمرحلة الطفولة المبكرة، ودراسة جايد بمرحلة الطفولة المتوسطة.

تناولت دراسة كل من (الحارثي ومحمود، ١٤١٦هـ) ودراسة (الجهني، ١٤٢٠هـ) ودراسة (عنبر، ١٩٩٩) تأثير برامج التلفزيون على الأطفال، تناولت دراسة كي. روي الاختلاف في استخدام وسائل الإعلام تبعاً لمتغير النوع، تناولت دراسة سهير صالح إبراهيم تناولت تأثير الأفلام المقدمة في التلفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف، واهتمت دراسة كل من الحارثي والجهني ببرامج الرسوم المتحركة، وما تحمل من قيم بينما تناولت دراسة عنبر العلاقة بين برامج البث المباشر والسلوك العدواني عند الأطفال. كما تناولت دراسة أحمد محمد عبد الله القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية، تناولت دراسة مصطفى مشكلة عدم صناعة فيلم رسوم متحركة طويل في مصر. وتناولت دراسة كل من جايد والركف، أثر الحروب على رسوم الأطفال.واختلفت الدراستان في المرحلة العمرية لأفراد العينة، حيث كانت عينة دراسة جايد في مرحلة الطفولة المبكرة، بينما كانت عينة دراسة الركف في مرحلة الطفولة المتأخرة، كما اختلفت الدراستان في مجتمع البحث فكان مجتمع البحث في دراسة جايد أطفال العراق بينما اختارت دراسة الركف عينات من رسوم أطفال من مجتمعات مختلفة مثل فلسطين، فيتنام، أمريكا، أفغانستان، بالإضافة إلى العراق.

اعتمدت دراسة كل من جايد والركف على تحليل رسوم الأطفال للحصول على النتائج وتحديد ما يشير إلى وجود تأثير للحروب على رسوم الأطفال.وتدور معظم القيم الضارة حول العنف، وتخريب الممتلكات العامة، والكذب، والغش الخداع.

ومن أبرز ما أستفاده الباحث من الدراسات السابقة مما يلي :

١ - معرفة ما تضمنته أفلام الرسوم المتحركة من قيم إيجابية كانت أو سلبية.

٢ - الرجوع إلى الدراسات السابقة، والمراجع التي استخدمها الباحثون في تلك الدراسات، والاستفادة منها.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فيما يلي :

١ - الاهتمام بمرحلة الطفولة، والتي تعتبر من أكثر مراحل الحياة حساسية وأهمية.

٢ - استشعار التأثير الكبير لبرامج الأطفال، وخاصة الرسوم المتحركة، وضرورة الاهتمام بدراسة محتواها.

٣ - تتفق مع دراسة عنبر بأهمية دراسة تأثير مشاهد العنف في برامج التلفزيون على الأطفال.

٤ - تتفق مع دراسة جايد، ودراسة الركف في أهمية الرجوع إلى رسوم الأطفال كلغة تعبيرية يمكن أن يستفيد منها الباحثون في معرفة ما يشعر به الطفل، والكشف عن المشكلات التربوية قبل استفحالها.

٥ - استفادت الدراسة من دراسة العتيبي في تحديد مقياس خاص لقياس أهمية الرسوم المتحركة.

٥ - فرضيات البحث

١ - لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهد العنف في الرسوم المتحركة ورسوم الأطفال (٩-١١) سنة عند مستوى الدلالة ٥٪.

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأثير مشاهد العنف في الرسوم المتحركة على رسوم الأطفال تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة ٥٪.

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحديد أهم القنوات الفضائية متابعة (مشاهدة) من قبل الأطفال تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة ٥٪.

٤ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحديد أهم البرامج الكرتونية المتابعة من قبل الأطفال تبعا لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة ٥٪.

٦ - المفاهيم

١ - **التلفزيون:** "اسم مشتق من كلمة يونانية قديمة تعني (بعيد) ومن كلمة لاتينية تعني (الرؤية) أي كلمة التلفزيون تعني الرؤية عن بعد وهو من أهم وسائل الاتصال ونقل المعلومات" (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٩: ٢١٩).

٢ - **الرسوم المتحركة:** هي أفلام ومسلسلات من الرسوم المتحركة التي تخاطب الأطفال من خلال قصة تحرك فيها مجموعة من الرسوم الثابتة الملونة مصحوبة بالصوت والمؤثرات البصرية الأخرى، التي تجذب الطفل وتبهره" (الجهني، ١٤٢٠هـ: ٨).

٣ - **رسوم الأطفال:** هي كل ما يقوم به الطفل من تخطيطات منذ نعومة أظفاره، وقدرته على تناول وسائل التعبير الفني من أقلام وأوراق.. الخ واستخدامها بحرية وطلاقة (الشمري، ١٩٩٩، ص٣١).

٤ - **العنف** :يعرف العنف بأنه: "سلوك يلجا إليه الإنسان لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص أو الأشياء عن طريق استخدام قوة التهديد بالفعل أو القول"؛ (حمدان، ٢٠٠٦: ١٨٧).

٥ - المرحلة من (٩-١١) سنة: مرحلة من مراحل الطفولة وتسمى مرحلة الطفولة المتأخرة.

٧ - رسوم الأطفال

"إن الرسوم المتحركة هي أسلوب فني لإنتاج أفلام سينمائية يقوم فيه منتج الفيلم بإعداد رسوم للحركة بدلاً من تسجيلها بآلة التصوير كما تبدو في الحقيقة، ويستدعي إنتاج فيلم للرسوم المتحركة تصوير سلسلة من الرسوم أو الأشياء واحداً بعد الآخر بحيث يمثل كل إطار في الشريط الفيلمي رسماً واحداً من الرسوم ويحدث تغيير طفيف في الموضع للمنظر أو الشيء الذي تم تصويره من إطار لآخر وعندما يدار الشريط في آلة العرض السينمائي تبدو الأشياء وكأنها تتحرك" (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٩، ج٧: ٢١٩).

توجد أنواع عديدة من الرسوم المتحركة؛ ومنها التحريك بالدمى، فقد اشتملت الأشكال الباكرة لدمى التحريك على لعب متحركة تم تطويرها في القرن التاسع عشر ميلادي منها الجهاز المسمى الديداليوم الذي ابتكره وليم جورج هورنر عام ١٨٣٤م، وعرف هذا الديداليوم فيما بعد باسم زوتروب أو عجلة الحياة، وقد ساهم هذا الجهاز في التمهيد لاختراع الرسوم المتحركة. وكان البريطاني آرثر ملبورن كوبر من أوائل الذين قاموا بإنجاز أفلام الرسوم المتحركة ففي عام ١٨٩٩م قام بتصوير سلسلة من تشكيلات من أعواد الكبريت على إطارات منفصلة من شريط فيلمي على سبيل الدعاية لإحدى السلع كما أصبح الرسام الصحفي الأمريكي جيمس ستيوارت بلاكستن أول من قام بتصوير الرسوم في إطارات فيلمية متصلة، فقد قام عام ١٩٠٦م بإعداد شريطه المسمى الجوانب الفكاهية في الوجوه المضحكة. وفي عام ١٩١١ قام رسام الرسوم المتحركة الأمريكي الشهير ونسور ماكي بعرض فيلمه الأول للرسوم المتحركة المسمى نيمو الصغير بمدينة نيويورك وأشهر أفلامه للرسوم المتحركة المسمى الديناصور غيرتي عام ١٩١٤ وقد نجح في إنتاج أفلاماً عالية الجودة. وفي عام ١٩١٤، قام فنان الرسوم المتحركة الأمريكي جون راندولف بريي بإدخال أنظمة التنسيق الانسيابي على عمليات تحضير الرسوم المتحركة مما أدى إلى سرعة إنجاز الرسوم المتحركة وانخفاض تكاليف إنتاجها، واتحد بريي مع فنان الرسوم المتحركة آيرل هيرد مخترع أسلوب لوحات السيللوز، وأحدث اتحادهما طفرة كبيرة في عالم الرسوم المتحركة.

وفي عام ١٩١٥ بدأت معامل السينما الأمريكية بإنتاج العديد من أفلام الرسوم المتحركة، وقام الرسام المتقاعد ماكس فليتشر بابتكار شخصيات كوكوالبهلوان وبيتي بوب والبحار بوب آي كما وابتكر الرسام بات سوليفان سلسلة القط فيليكس وكولنيل هيزا لاير وكريزي كات، "كما أقدم كل من وليم حنا وجوزيف باربيرا من شركة مترو جولدن ماير على إنتاج سلسلة من أفلام الرسوم المتحركة القصيرة من بطولة الثنائي توم وجيري وأنتج وولتر لانتز

أفلاماً قصيرة من بطولة الأرنب أوزوولد" (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٩، ج١١: ٢١٩).

وقام كل من تكس افري وتشك جونز وفريتز فرينلج بإخراج أفلام رسوم متحركة قصيرة من بطولة الأرنب بجز بني والبطة دفي دك، وفي منتصف الخمسينيات من القرن العشرين بدأت التجارب لتنفيذ الرسوم المتحركة بالحاسوب الرقمي مع بداية انتشاره، وقد زاد الاعتماد عليه فيما بعد. وفي عام ١٩٨٦م قام المخرج السينمائي ستيفن سبيلبيرج بعرض فيلمه الأول للرسوم المتحركة بعنوان أمر كان تيل وتعاون مع استوديوهات والت ديزني في تنفيذ من قام بتوريط الأرنب روجر عام ١٩٨٨م وهو فيلم جمع ما بين مغامرات الأفلام الروائية والرسوم المتحركة. وقد زاد إنتاج أفلام الرسوم المتحركة في جميع أنحاء العالم وخاصة كوريا الجنوبية واليابان وتشيكوسلوفاكيا والمجر، كما أن الاعتماد على التقنيات الحديثة كتنفيذ الرسوم بالحاسوب في أواخر القرن العشرين إلى تلاشي الحواجز القائمة بين الواقع الحي للفيلم والرسوم المتحركة.

١ - ايجابيات الرسوم المتحركة وسلبياتها:

إن مشاهدة الرسوم المتحركة تفيد الطفل في جوانب عديدة أهمها أنها :

١ - تنمي خيال الطفل بتغذية قدراته؛ إذ تنتقل به إلى عوالم جديدة لم تكن تخطر بباله وتجعله يتسلق الجبال ويصعد الفضاء ويقتحم الأحراش ويسامر الوحوش، كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك.

٢ - تزود الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة وتسارع بالعملية التعليمية؛ فبعض أفلام الرسوم المتحركة تسلط الضوء على بيئات جغرافية معينة الأمر الذي يعطي الطفل معرفة طيبة ومعلومات وافية، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية معقدة ؛ كعمل أجهزة الإنسان المختلفة بأسلوب سهل جذاب الأمر الذي يكسب الطفل معارف متقدمة في حياة مبكرة.

٣ - تقدم للطفل لغة عربية فصيحة: لا يجدها في محيطه الأسري مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة وبما أن اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة - من هذا الجانب - تسهم إسهاماً غير مباشر في نمو الطفل المعرفي.

٤ - تلبي بعض حاجات الطفل النفسية وتشبع له غرائز عديدة مثل غريزة حب الاستطلاع فتجعله يكتشف كل يوم شيئاً جديداً، وغريزة المنافسة والمسابقة فتجعله يطمح للنجاح ويسعى للفوز.

كما أن لمشاهدة الرسوم المتحركة سلبيات عديدة أهمها:

١ - سلبيات التلفاز: بما أن التلفاز هو وسيلة عرض الرسوم المتحركة فمن الطبيعي أن تشارك الرسوم المتحركة التلفاز سلبياته وأهمها:

أ - التلقي لا المشاركة: إن التلفاز يجعل الطفل يفضل مشاهدة الأحداث والأعمال على المشاركة بها خلافاً للحاسوب الذي تجعل الطفل يفضل صناعة الأحداث لا المشاركة بها فقط.

ب - إعاقة النمو المعرفي للطفل: إن المعرفة الطبيعية هي أن يتحرك طالب المعرفة مستخدماً حواسه كلها أو معظمها ويختار ويبحث ويجرب ويتعلم، لكن التلفاز! ففي معظم الأحيان يقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة كما أنه يكتفي من حواس الطفل بالسمع والرؤية ولا يعمل على ترقية هذه الحواس عند الطفل.

ج - الإضرار بالصحة: أظهرت دراسة علمية لنمو الأطفال أن إدمان التلفزيون يؤدي لاضطرابات نفسية ومشكلات سلوكية وصحية مثل الاكتئاب والسلوك العدواني والخوف وانخفاض المهارات اليدوية وضعف التخيل وزيادة السمنة نتيجة الجوع الذي يتولد عن المكوث طويلاً لمشاهدة أفلام الكرتون مما يشجع الأطفال على سده بما هو سهل المضغ وسهل التحضير، كما أن الطفل يعتاد البقاء طويلاً أمام شاشة التلفاز والابتعاد عن ممارسة

الرياضة وبذلك يعتاد الخمول وتضعف عضلاته وتتراكم الدهون في الأماكن التي تفقد الحركة، كما أن الجلوس بوضعية غير سليمة قد يؤدي إلى التواءات في العمود الفقري.

كما أن الأطفال الذين يشاهدون التلفاز لفترات طويلة يفقدون الإحساس بالزمن وعدم الحاجة لممارسة أي نشاط عقلي أوحركي وهو يساعد على نمو الإحساس بالبلادة وبطء الاستجابة والانفعالي، ومن سلبيات الفضائيات السهر وعدم النوم باكراً والجلوس طويلاً أمامها دون الشعور بالوقت وأهميته مما يؤثر سلباً على التحصيل الدراسي وأداء الواجبات المدرسية، أما عن التأثير النفسي للرسوم المتحركة"تقوم أفلام الرسوم المتحركة بإثارة الفزع والشعور بالخوف عند الأطفال عبر شخصية البطل والمواقف التي تهدده بالخطر والغرق في الظلمة والعواصف والأشباح خاصة إذا كان الطفل صغيراً في السن.كما أن الفضائيات تؤدي إلى خلخلة مشاعر وتشتيتهم وتزيد من الاضطرابات العاطفية والقلق والاكتئاب.

د - تقليص درجة التفاعل بين أفراد الأسرة:إن الطفل وهو يجلس أسرته أثناء متابعته للبرامج الفضائية وأفلام الكرتون يكون مغموساً في عالم منفصل، كما انها تحمل قيماً مغايرة للبيئة العربية مما يؤدي إلى إيجاد فجوة بين الأسرة والأبناء وتأسيس ثقافة متناقضة ولا يدري الطفل أيهما أصح!

٢ - تقديم مفاهيم عقيدية وفكرية مخالفة للقيم الدينية:إن الرسوم المتحركة كونها موجهة للأطفال لم يمنع دعاة الباطل أن يستخدموها في بث أفكارهم وكمثال على ذلك نذكر أفلام الرسوم المتحركة الشهيرة التي تحمل اسم آل سيمسونز لصاحبها مات قرونينق " الذي صرح أنه يريد أن ينقل أفكاره عبر أعماله بطريقة تجعل الناس يتقبلونها، وشرع في بث مفاهيم خطيرة في هذه الرسوم المتحركة منها: رفض الخضوع لسلطة

الوالدين أو الحكومة، الأخلاق السيئة والعصيان هما الطريق للحصول على مركز مرموق أما الجهل فجميل والمعرفة ليست كذلك.

٣ - العنف والجريمة : إن من أكثر الموضوعات تناولاً في الرسوم المتحركة الموضوعات المتعلقة بالعنف والجريمة ذلك أنها توفر عنصري الإثارة والتشويق الذين يضمنان نجاح الرسوم المتحركة في سوق التوزيع ومن ثم رفع أرباح القائمين عليها، غير أن مشاهد العنف والجريمة لا تشد الأطفال فحسب بل تروعهم إلا أنهم يعتادون عليها تدريجياً ومن ثم يأخذون في الاستمتاع بها وتقليدها وبالطبع يؤثر ذلك على نفسيتهم واتجاهاتهم التي تبدأ بالظهور في سلوكهم ورسومهم حتى في سن الطفولة الأمر الذي يزداد استحواذاً عليهم عندما يصبح لهم نفوذ في الأسرة والمجتمع.

٤ - إشباع الشعور الباطن للطفل بمفاهيم الثقافة الغربية:فالطفل عندما يشاهد الرسوم المتحركة التي هي من إنتاج الحضارة الغربية لا يشاهد عرضاً مسلياً فقط وإنما يشاهد عرضاً ينقل نسقاً ثقافياً متكاملاً يشمل:

٥ - أفكار الغرب: إن الرسوم المتحركة المنتجة في الغرب مهما بدأت بريئة ولا تخالف الإسلام إلى أنها لا تخلو من تحيز للثقافة الغربية، هذا التحيز يكون خفياً لا ينتبه إليه إلا المتوسمون فمثلاً توم وجيري تبدو بريئة ولكنها تحوي دائماً صراعاً بين الذكاء والغباء. أما الخير والشر فلا مكان لهما، والرسوم المتحركة في أكثر الأحيان تروج للعبثية وغياب الهدف من وراء الحركة والسلوك والسعي للوصول للنصر والغلبة بطريقة (الغاية تبرر الوسيلة) كما تعمل على تحريف القدوة وذلك بإحلال الأبطال الأسطوريين محل القدوة كالمعلم، الأب... إلخ.

٦ - روح التربية الغربية: إننا إذا تجاوزنا عن ترويج الرسوم المتحركة للأفكار الغربية فلا مجال للتجاوز عن نقلها لروح التربية الغربية، فهي لا تكتفي بنقلها للمتعة والضحكة والإثارة بل تنقل عادات اللباس من ألوان وطريقة

تفصيل وعري وتبرج وعادات الزينة من قصة شعر وعادات المعيشة من ديكور وزخرفة وطريقة أكل وشرب ونوم وحديث وتسوق ونزهة وعادات التعامل من عبارات مجاملة واختلاط وعناق وقبلات وسب وشتائم ونحو ذلك من بقية مفردات النسق الثقافي الغربي، هذا النسق الثقافي المغاير يتكرر أمام الطفل كل يوم فيألفه ويتأثر به ويطبقه في دائرته الخاصة حتى إذا ما اكتملت شخصيته لم يجد منها فكاكاً فصار نهجاً معلناً ورأياً أصيلاً لا دخيلاً.

مراحل النمو الاجتماعي وخصائص مرحلة الطفولة المتأخرة

يحدث النمو في جميع مراحل حياة الإنسان من لحظة الإخصاب وحتى الممات ويسير في مراحل تتميز كل منها بخصائص واضحة، يصعب تحديد نهاية مرحلة وبداية المرحلة التي تليها، وقد قسمت حياة الإنسان إلى مراحل ليسهل دراستها وملاحظة خصائصها، وهذه المراحل هي(حسب الخصائص الجسمية):

من الولادة وحتى أسبوعين مرحلة الرضيع "المهد" من أسبوعين حتى سنتين.

- مرحلة الطفولة المبكرة : من (٢-٦) سنوات.
- مرحلة الطفولة المتوسطة: من (٦-٩) سنوات.
- مرحلة الطفولة المتأخرة :من (٩-١٢) سنة.
- مرحلة المراهقة المبكرة : من (١٢-١٤) سنة.
- مرحلة المراهقة الوسطى : من (١٤-١٧) سنة.
- مرحلة المراهقة المتأخرة: من (١٧-٢٠) سنة.
- مرحلة الرشد : بعد سن العشرين.
- مرحلة الشيخوخة: بعد سن الستين (العتيبي، ١٤٢٧، بتصرف).

وتقع عينة هذه الدراسة ضمن مرحلة الطفولة المتأخرة، وتتميز هذه المرحلة بالخصائص التالية :

١ - النمو الانفعالي: تعتبر هذه المرحلة مرحلة الطفولة الهادئة أي الثبات الانفعالي، يتصف الطفل بالاتزان والهدوء، يفكر ويقدر الأمور المثيرة للغضب ويقنع إذا كان مخطئاً، فلا يغضب بسرعة، يميل الطفل إلى المرح، وتنمو لديه الاتجاهات الوجدانية ويتنازل عن الحاجات التي تغضب الوالدان ويتضايق من أوامرهم، يعالج الطفل الغضب بالمقاومة السلبية، وتعبيرات الوجه، والوشاية بالشخص الذي يغار منه، يعاني الطفل من القلق في بعض الحالات والتي يحتاج فيها إلى المساعدة، تقل المخاوف لدى الطفل ويستغرق في أحلام اليقظة، تبدأ الميول المهنية بالظهور لدى أطفال هذه المرحلة.

٢ - النمو الاجتماعي: يزداد تأثير جماعة الرفاق، ويكون التفاعل الاجتماعي على أشده، يكون الطفل أكثر قدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، ويتكون لديه الضمير، ويزداد شعوره بالمسؤولية، يميل إلى الخصوصية، ويقل الاعتماد على الكبار، يبتعد كل من الجنسين عن صداقة الجنس الآخر، يزداد انتماء الطفل إلى المدرسة وجماعة الرفاق.

٣ - النمو العقلي: "في منتصف هذه المرحلة يصل الطفل إلى حوالي نصف إمكانيات نمو ذكائه في المستقبل يلاحظ التفوق عند بعض الأطفال في هذه المرحلة وتزيد نسبة ذكائهم عن ١٤٠ درجة، يزداد مدى الانتباه ومدته وحدته وتزداد القدرة على التركيز بانتظام، تنمو الذاكرة نمواً مضطرداً ويكون التذكر عن طريق الفهم" (بشناق، ٢٠٠١: ٩٧)، تنضج القدرة على الابتكار وعلى الوالدين تنمية الابتكار عند الطفل من خلال تعلم الموسيقى والرسم والنحت والتمثيل وغيرها من الفنون، يستمر التفكير المجرد بالنمو ويقوم على استخدام المفاهيم والمدركات العقلية.

مراحل تطور رسوم الأطفال:

أثبتت دراسات علماء اجتماع الطفل والتربية أن الطفل يمر في تعبيره

الفني بمراحل تتطور وتتضح كمروره في مراحل نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي وهذه المراحل عند ليونفليد هي :

١ - مرحلة ما قبل التخطيط (التخطيط العشوائي): [من الولادة وحتى السنتين] ويكون لدى الطفل رغبة مبهجة في التعبير عن نفسه حيث يقوم بحركات عضلية بذراعيه ورجليه وبالصراخ وما ذلك إلا تعبيرات فنية يحاول من خلالها الاتصال بالآخرين"؛ (الحيلة، ٢٠٠٢: ٥٢).

٢ - مرحلة التخطيط (التعبيرالذاتي): وتبدأ من السنة الثانية حتى السن الرابعة يقوم الطفل في هذه المرحلة بعمل تخطيطات عشوائية وموجية ودائرية متنوعة.

٣ - مرحلة الرمز أو مرحلة التحضير المدرك الشكلي: (من السنة الرابعة إلى السنة السابعة) تغلب على رسوم الأطفال في هذه المرحلة الناحية شبه الهندسية والتسمية والحذف و....الخ

٤ - مرحلة المدرك الشكلي (الرسوم الاصطلاحية أو الإيجاز الشكلي): وتمتد من السنة السابعة إلى السنة التاسعة، وتتميز رسوم الأطفال في هذه المرحلة بالتسطيح والشفافية والمبالغة وخط الأرض والجمع بين الأمكنة والأزمنة والميل.

٥ - مرحلة محاولة التعبير الواقعي: من التاسعة حتى الحادية عشرة، تتميز هذه المرحلة بالتحول من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي لتصبح الرسومات أكثر واقعية وتختفي بعض المظاهر السابقة.

٦ - مرحلة التعبير الواقعي: وتمتد من بداية الحادية عشرة إلى نهاية الثالثة عشرة وتتميز بزيادة الواقعية والتخلص من جميع المظاهر السابقة.

٧ - مرحلة المراهقة: من الثالثة عشرة إلى الثامنة عشرة حيث ينتعش الرسم.

وتقابل مرحلة محاولة التعبير الواقعي المرحلة الواقعية البصرية عند هربرت ريد وتقابل مرحلة الطفولة المتأخرة من مراحل النمو الاجتماعي، وتقع

عينة هذه الدراسة ضمن مرحلة محاولة التعبير الواقعي من تسع سنوات إلى إحدى عشرة سنة ومن خصائص هذه المرحلة أيضاً :

أ - التحول من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي.

ب - رسوم محملة بالخبرة الواقعية: في هذه الفترة ينضج الطفل من جميع النواحي وتصبح رسومه محملة بالخبرة حيث يمكن معرفة ما يعبر عنه بعكس الفترة السابقة التي لا تعرف إلى عن طريق التسمية.

ج - التمسك بالعلاقات والمظاهر المميزة للأشياء: حيث يعتمد الطفل في هذه المرحلة على الحقائق المرئية في تعبيره الفني ويؤكد على العلاقات المميزة للأشياء.

د - اختفاء بعض الاتجاهات السابقة: وفي هذه المرحلة تختفي بعض الاتجاهات التي نشاهدها في تعبيراته السابقة مثل الحذف والمبالغة والشفافية وخط الأرض.

هـ - تتميز رسوم البنين بالضخامة والميل إلى الشجاعة والعنف مع بساطة في الأشكال بينما تتميز رسوم البنات بالإلحاح على التفاصيل ولاسيما عناصر الملابس كالأزرار والجيوب...إلخ. (بشناق، ٢٠٠١: ٢٦١).

دوافع الرسم عند الأطفال:

١ - الإشباع الحسي الحركي: ابتداء من السنة الثانية تزداد سيطرة الطفل على حركاته فيبدأ في مسك الأشياء والقبض عليها ويستطيع أن يمارس الشخبطة إذا توافرت الأقلام والطباشير.

٢ - التفتيش عن المشاعر والانفعالات: إن الطفل يبدأ حياته حراً طليقاً ثم يتعرض شيئاً فشيئاً في سياق تنشئته الاجتماعية لضغوط الكبار، وبالتالي يتعرض الطفل إلى كثير من الصراعات والإحباطات والكبت لانفعالاته ورغباته التي لا تجد طريقها للإشباع مما ينجم عنه شعور بالتوتر والقلق ربما يصل إلى حد الاضطراب النفسي ما لم يجد الطفل الوسيلة الملائمة التي يمكنه عن طريقها التعبير عن مخاوفه وانفعالاته

وصراعاته، والرسومات والأشكال الفنية تسمح للمشاعر عند الأطفال بالظهور حيث لا يمكن التعبير عنها لفظياً كما تيسر الفرصة لإشباع الرغبات التي لم تجد فرصة للإشباع في الواقع.

٣ - التعبير عن الذات: تعتبر الحاجة إلى التعبير والاتصال من أهم ما يدفع الطفل إلى الرسم وإلى مختلف أشكال التعبير الفني ويمكن اعتبار فن الطفل رسائل موجهة منه إلى والديه وزملائه ومدرسيه وإلى كل من يحيطون به فالعمل الفني تعبير فني شأنه شأن الجمل اللفظية.

٤ - الحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات: إن للطفل حاجات نفسية ملحة؛ مثل أن يشعر بالتقدير والاعتبار من قبل المحيطين به وهنالك صلة وثيقة بين التعبير الفني والذات ذلك أن التعبير الفني يساعد الفرد على تنمية مفهوم الذات وعلى الشعور بالرضا عن النفس.

٥ - التسلية: وهي شغل أوقات الفراغ عند الطفل، وهي عملية ترويحية ينفس بها الطفل عن نفسه وعن الانفعالات التي تخالجه.

٦ - الإيضاح والاتصال: يوضح الطفل ذاته وذلك بتسجيل خبرته ونقلها للآخرين عن طريق الرسم.

٧ - اللعب: الرسم عند الأطفال أحد مظاهر اللعب فهو عندما يمسك بالقلم ويحدث آثاراً على الأرض أو على الجدران أو الورق إنما هو يلعب ويسر بالآثار التي يتركها على هذه السطوح.

٨ - التقليد: عندما يحاول الطفل أن يقلد إنما يمثل رغبة الطفل في تقليد الغير الصغار والكبار وذلك يظهر في رسومات الصغار، وهناك نوعان من التقليد أحدهما سيئ على الطفل وكله سلبيات، والآخر جيد على الطفل أما النوع الأول: فهو عملية تقليد الطفل للأشخاص الذين يكبرونه سناً، وهذا تقليد أعمى يقتل المواهب في الأطفال ويكبتها، والنوع الثاني: هو تقليد جيد وهو التقليد المبني على نوع من الفهم ومحاولة تحقيق روح الشيء الذي يقلده.

الأهمية الاجتماعية لرسوم الأطفال:

إن الحاجة إلى التعبير الفني حاجة ملحة عند كل طفل ولا يستطيع الاستغناء عنها، فالطفل الذي لا يرسم هو طفل شاذ وخاصة إذا كان بين الرابعة والثامنة من عمره فهذه الفترة هي الفترة الذهبية بالنسبة للإبداع الفني، ورسوم الأطفال تعني في المجال الاجتماعي: كل الإنتاج التشكيلي الذي ينجزه الأطفال على أي سطح كان مستخدمين الأقلام والألوان التي تعكس سمات الطفولة بكل أبعادها الحسية والانفعالية والأخلاقية والنفسية والعقلية في كل مرحلة من مراحل نمو الطفل، ولرسوم الأطفال أهمية اجتماعية تتجلى في :

١ - رسوم الأطفال لغة تعبيرية: حيث إن الطفل يستخدم الرسم كوسيلة للاتصال بغيره من البشر، فعن طريق هذه الرسوم ينقل الطفل خبرته إلى المشاهد الذي يستطيع بدوره أن يقرأ من خلال الرسوم الخبرة ويتفاعل مع الطفل ويفهم كثيراً مما يدور في عقله أو يثير اهتمامه.

٢ - رسوم الأطفال وسيلة للتكيف مع البيئة: تعد رسوم الأطفال ذات أهمية خاصة ولاسيما في فترة ما قبل المدرسة حيث لم يكن الطفل قد تعلم القراءة والكتابة، فالطفل يستخدم هذه الرسوم كوسيلة للتكيف مع البيئة التي يعيش فيها، إن أي طفل له حاجاته لكن البيئة التي يعيشها الطفل ليست دائماً ملائمة للاستجابة لحاجاته.

إن عالم الطفل الداخلي يمثل تلك الحاجات الملحة بينما العالم الخارجي يمثل القوانين والنظم والعادات الإنسانية التي تضغط على الطفل لتفرض نفسها عليه وتحاول أن تخضعه لمسايرتها فيقوم الطفل بتفاعل مستمر يحاول فيه الملائمة بين حاجاته الداخلية ومطالب المجتمع الذي يحيط به وحينما يشتد الصراع يجد الطفل في الرسوم مدخلاً ليكيف نفسه للأوضاع الخارجية.

٣ - رسوم الأطفال مظهر من مظاهر اللعب: يمكن أن يعتبر رسم الطفل أحد مظاهر لعبه وكلمة لعب تعني نشاطاً تلقائياً ينبعث من الطفل ليرضي حاجاته الجسمية والترويحية أو ليدرب نفسه على مواجهة المواقف.

٤ - رسوم الأطفال مظهر للعلاقات الجمالية: يرى بعض المربين أن رسوم الأطفال وخاصة قبل الثامنة لا ينتجها الأطفال أساساً بدافع البحث عن الجمال،وإنما لتحقيق ذاتهم ونقل أفكارهم إلى الغير ولكن في الحقيقة يعد هذا الرأي ناقصاً، فتعبيرات الأطفال التشكيلية بأي خامة كانت هي مظهر للعلاقات الجمالية رغم أن الطفل لا يقصد بوعي أن ينظم العلاقات الجمالية تنظيماً يشبه المتقن الذي يلجأ إليه البالغ مستعيناً ببعض القواعد والأصول. إن للطفل جماليات خاصة في رسومه تتفق مع الأسس الجمالية التي اعتنقتها الفنون القديمة، يقول: "إن قراءتنا للفنون البدائية تساعدنا على فهم فنون الأطفال".

لقد لفتت رسوم الأطفال المربين لدراستها ولاكتشاف قيمتها ومعرفة الأساليب التي يتخذها الأطفال لاستغلال أوقات الفراغ وتقسيمه غير عابئين بمنطق البالغين، لأن البالغين لا يمثلون إلا جمود القاعدة والتزامات والعادات الرتيبة وكم من البالغين الذين وصلوا إلى سن كبيرة يودون لو أنهم احتفظوا بروح الطفولة وحيويتها وهم كبار.

٥ - رسوم الأطفال انعكاس لنموهم: من المظاهر التي تبين أهمية رسوم الأطفال اعتبارها مفاتيح للنمو من جميع زواياه الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية والنفسية فإن الطفل يسجل ويبين تطورات نموه في كل هذه الجوانب. ولكن كيف نلمح هذا النمو المتعدد الجوانب من خلال رسوم الأطفال ؟

"لو اختبر النمو الجسمي على سبيل المثال من خلال الرسوم لأمكن ببساطة إدراك ما يعتري الرسوم من تطورات على فترات زمنية متعاقبة على أساس ما يمر به من تطورات تحكم عمره الزمني. وأي مربي خبير

برسوم الأطفال يستطيع أن يضع العمر الزمني لأي رسم أمامه في ضوء الحقائق المتيسرة عن طبيعة النمو من خلال هذه الرسوم. فكما أن النمو العضلي لا يحدث طفرة واحدة في حياة الطفل الرضيع وإنما يتم بالتدريج كذلك خطوطه العشوائية لا يتحكم بها وإنما تتم كنتيجة حتمية لعدم قدرة الطفل على السيطرة على عضلاته، ولكن ما إن يتدرج الطفل في النمو العضلي حتى يصبح أكثر تحكماً وسيطرة على وسائل التعبير.وهناك صلة وثيقة بين النمو الجسمي واكتساب المهارات اليدوية في الأداء على اختلاف أنواعها، فقد سبق أن أوضح بعض العلماء أن الطفل يستخدم ذراعه فيده فأصابعه ويتجه نحو النمو الجسمي من الرأس إلى القدم ومن المحور الرئيسي للجسم إلى الأطراف ويتم هذا التدرج في نمو المهارة؛ بحيث إن زيادة المقدرة على استخدام الأدوات وتكييفها يزداد النمو الجسمي وبخاصة في تأدية وظائف أدق". (حباس ومنصور، ٢٠١٠: ٦٥) والنمو الجسمي ليس غاية في حد ذاتها بل هو جانب متمم لجوانب أخرى فلا بد من أن يكون مصحوباً بنمو إدراكي، ويعتبر الرسم حقيقة مفتاحاً يكشف عن الصلة بين نمو الطفل الزمني ونمو إدراكه وذكائه لذا فبعض علماء النفس يعتمدون على الرسم وسيلة لقياس ذكاء الأطفال، إن رسوم الأطفال هي حصيلة للنمو متعدد الجوانب ولكن ليس معنى ذلك أن أي طفل يصل إلى هذا النمو المتعدد الجوانب من خلال رسمه، فالمعلم له دور كبير في الحفاظ على حيوية التعبير وتدفقه في الصورة التي تبقي لهذا التعبير شكله المتكامل وإذا حدث وكرر الطفل رسومه تكراراً آلياً فمعنى ذلك أن الطفل يكون قد فقد حيوية النمو، فرسومه الآلية تخرج بلا إحساس وجداني وبلا انفعالات كما تخرج فاقدة الفكر أي يكشف الرسم الآلي عن تعطيل النمو وتعرقله.

٦ - رسوم الأطفال وسيلة للتشخيص والعلاج: نظراً للصلة القوية بين شخصية الطفل ورسومه فقد بدأ علماء النفس مؤخراً بدراسة رسوم الأطفال باعتبارها وسيلة من وسائل التشخيص والعلاج فقد وجد كثير من علماء النفس الاجتماعي أن رسوم الأطفال الذين يعانون من عدم الاستقرار الانفعالي تعبر عن مشكلات كثيراً ما توضح الحياة والموت،الذكر والأنثى، الأم والأب الحب والكراهية والإيجابية والسلبية، إن التصميم الذي يقوم به الطفل في رسومه لا يتم بصورة واعية تماماً وإنما هنالك دوافع لا شعورية تلعب دوراً هاماً في تشكيل هذا التصميم.

٧ - رسوم الأطفال وسيلة للتنفيس عن الانفعالات: إن حياة الطفل تقوم على نوع من التفاعل المستمر بينه وبين الوسط الذي يعيش فيه ونتيجة لهذا التفاعل غالباً ما يتأثر الفرد بالانفعالات من فرح وحزن وخوف واطمئنان وغير ذلك من الانفعالات التي إذا كبتت أولم تجد لنفسها فرصة للتنفيس كان لها أثر سيئ على نفسه، وغالباً ما يصاحب التنفيس عن الانفعالات المختلفة نوع من الاستمتاع النفسي إذا ما أتيحت له فرصة التعبير الحر بدلاً من المحاكاة الحرفية وهذا الاستمتاع يزيد من اتزانه الانفعالي ويجلب السرور والسعادة إلى نفسه؛ (حباس ومنصور، ٢٠١٠: ٧٠).

الأطفال والعنف التلفزيوني:

إن العنف التلفزيوني الذي نشاهده هو مادة مستوردة وقد أصبحت أكثر كثافة وسطوة بتعدد مصادر المشاهدة التلفزيونية، فالقنوات التلفزيونية كثيرة، وتصل إلى البيوت بلا رقابة، وحريتها في أغلب الأحيان بلا سقوف، وبرامجها مصنوعة لتوزع عالمياً بصرف النظر عن نوع المستهلك، والمتلقي يستطيع مشاهدة كل شيء، والأفلام التي تعج بالجريمة والجنس والقتل والتمثيل بالجثث، الاستخدام الكثيف للمسدسات والبنادق والقتل بدم بارد، تحطيم الرؤوس وإلقاء الناس من السيارات، أفلام المخدرات والعصابات والخروج عن

كل القوانين، الاستخدامات الكثيفة للقتل بالليزر والفيروسات، ما تحمله نشرات الأخبار التلفزيونية بالصوت والصورة من ضراوة عنف الإنسان بأخيه الإنسان.

يشير مضمون معظم مشاهد العنف في التلفزيون إلى أن القوة هي السبيل الوحيد لفض كل المنازعات وتكمن الخطورة في ذلك أن يقلد الطفل ما يراه ويعتبره صورة من صور الرجولة والشهامة، ولقد اتفق الدارسون على أن التأثير قائم ولكن بدرجات مختلفة فقد يتم التأثير دون أن يصل إلى حد اكتساب الطابع العنيف المستعد للقيام بالسلوك العنيف المماثل لما تتم مشاهدته، وقد يتم التأثر إلى درجة التحول إلى السلوك المنحرف واكتساب هذه العدوانية واعتبارها سلوكاً مبرراً للمبادرة بالعدوان والانحراف وإيذاء الآخرين، وقد يتطور الأمر إلى استخدام أدوات القتل. فالأطفال كما بينت الدراسات يعشقون الصور التلفزيونية ويتأثرون بها ويقومون بتقليدها. ومن أكثر البرامج التلفزيونية التي ينجذب إليها الطفل أفلام الرسوم المتحركة، فقد يجلس ساعات طويلة أمام التلفاز لمشاهدتها، وبالطبع سوف ينعكس تعلقهم بالشخصيات الكرتونية على سلوكهم وتصرفاتهم مع الآخرين وسوف ينعكس أيضاً على رسومهم إذ يقومون برسم الشخصيات الكرتونية المحببة إليهم وأغلبها شخصيات تدل على العنف مثل شخصية سوبرمان وسبايدرمان وبات مان وسيف النار وسلاحف النينجا. وهذا يدل على تعلق الطفل وتأثره بهذه الشخصيات لما تحمله من جاذبية وإثارة وتشويق بالنسبة له، أظهرت نتائج بعض الدراسات أن الطفل وبدل من أن يقلق ويتوتر ويخاف كما هو متوقع من مشاهدة أعمال العنف نراه ولكثرة ما تعرض لمشاهد عنف وبالتدريج يفقد تعاطفه مع الآخرين مما يجعله متلبد الحس أو فاقد الشعور ويصبح بحاجة لجرعات أكثر عنفاً تكبر مع الوقت حتى يصل إلى نوع من الاستجابة الشعورية أو إلى نوع من الإشباع النفسي.

٨ - منهج الدراسة

اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المضمون.

٩ - مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع البحث من طلاب الصف الثالث، الرابع والخامس من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدرسة فاطمة البرناوي في مدينة حماه البالغ عددهم (٢٤٤) تلميذاً وتلميذة موزعين على ٦ شعب، وكذلك يتألف المجتمع من أولياء (آباء أو أمهات) هؤلاء التلاميذ.

١٠ - عينة الدراسة

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية تتألف من ٧٨ تلميذاً وتلميذة من صفوف الثالث، الرابع والخامس من الحلقة الأولى في التعليم الأساسي، ٢٦ طالباً من كل صف وتشكل هذه العينة نسبة ٣٠,٧٪ من مجتمع الدراسة، وتتألف أيضا من ٧٨ ولياً من أولياء التلاميذ كوسيلة بالإنابة لملء الاستبيان، فأطفال هذه السن قد لا يمكن الاحتكام لإجاباتهم عن الاستبيان، لذا تم الاعتماد على رسومهم بطريقة موضوع الحر.

١١ - حدود الدراسة

١ - حدود زمانية: تم البدء بإجراءات البحث الميداني بداية تشرين الثاني - حتى نهاية كانون الأول.

٢ - حدود بشرية: تم تطبيق البحث على ٧٨ تلميذاً من تلامذة الصفوف المذكورة في المدرسة المذكورة، و٧٨ وليا لأمور للطلبة المذكورين.

٣ - حدود مكانية : تم تطبيق البحث في مدرسة فاطمة البرناوي في مدينة حماه.

طرائق وأدوات الدراسة:

طريقة المقابلة المقننة، طريقة تحليل المضمون، أما أدوات الدراسة فشملت:

١ - رسم الطفل للموضوع المفضل لديه (موضوع حر).

٢ - استبيان يضم أسماء القنوات التلفزيونية المفضلة لدى التلاميذ وأسماء البرامج المفضلة لديهم.

٣ - استبيان موجهة للأهل.

٤ - مقياس تحليل رسوم الأطفال.

٥ - استمارة خاصة بحصر الرموز التي تشير إلى العنف في الرسم، ونوعها.

صدق الأداة:

اختصت استمارتا الأهل والاستمارة الخاصة بحصر الرموز التي تشير للعنف وتم التحكيم من قبل مجموعة من المحكمين المتخصصين من أساتذة علم الاجتماع، التربية المشهود لهم بالخبرة والدراية.

ثبات الأداة:

تم التأكد من صدق استبيان الأهل بعرضه بطريق التجربة وإعادة التجربة، فقد قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة مكونة من ١٥ فرداً وبفاصل زمني مقداره ١٥ يوماً بين التطبيق وإعادته، وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين ٠,٧٦، وهو ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ الأمر الذي يشير لصلاحية الأداة.

المعالجة الإحصائية

١ - النسب المئوية، والمتوسطات.

٢ - اختبار ت.

٣ - قانون الارتباط.

ثانياً - النتائج:

١ - ما القنوات الفضائية المفضلة لدى الأطفال (التي تعرض رسوم الأطفال المفضلة) ؟

جدول رقم (١)

النسب المئوية لأهم القنوات التلفزيونية المشاهدة لأطفال العينة

المحطة	النسبة المئوية	المحطة	النسبة المئوية	المحطة	النسبة المئوية
MBC 3	٦٥٪	ART	٦٥٪	سبيستون عربي	٩٠٪
الجزيرة للأطفال	٤٥٪	كراميش	٤٥٪	المجد للأطفال	٣٥٪
الرسالة	٢٠٪	النجاح	٢٠٪	مواهب وأفكار	٤٠٪
MBC 4	٤٠٪	قناة طه	١٠٪	نيكليوم	١٠٪
MBC 1	٢٥٪	المستقبل	٥٪	طيور الجنة	٨٠٪
التعليمية	٥٪	المنار	٥٪	السورية الأولى	٥٪
سبيستون أجنبية	٤٠٪	سبيس بور	٢٥٪	MBC ACT	٣٥٪
سنا	١٥٪	سات كيدس	٥	أخرى	١٥٪
سمسم	٢٠٪	أجيال	٢٥		

من خلال تفريغ استبيان القنوات الفضائية لدى الأطفال:

يتبين من الجدول رقم ١:

إن قناة سبيستون عربي تُشاهَد بالنسبة الأكبر بنسبة ٩٠٪، يليها قناة طيور الجنة بنسبة ٨٠٪، ثم قناة MBC3 بنسبة ٦٥٪، ART بنسبة ٦٥٪، كراميش ٤٥٪، الجزيرة للأطفال ٤٥٪، سبيستون أجنبية ٤٠٪، مواهب وأفكار٤٠٪، MBC ٤٠٪، المجد للأطفال ٣٥٪، MBC ACH ٣٥٪، MBC1 بنسبة ٢٥٪، سبيس بور بنسبة ٢٥٪، الرسالة ٢٠٪، النجاح ٢٠٪، قناة طه١٠٪، نيكليوم ١٠٪، التعليمية ٥٪، المستقبل ٥٪، السورية الأولى ٥٪، المنار ٥٪.

٢ - **ما البرامج المفضلة لدى الأطفال؟** يلاحظ من الجدول رقم٢:

أن أكثر البرامج متابعة هو برنامج توم وجيري وبنسبة المشاهدة بلغت حوالي ٨٥٪، ثم نقار الخشب بنسبة ٧٥٪، فالمحقق كونان بنسبة ٦٥٪، ثم

سبايدر مان ٦٥٪، تم برنامج بات مان بنسبة ٥٥٪، ومن ثم برنامج تيلتابيز ٥٠٪، ثم برنامج فلة بنسبة ٤٥٪، وسوبرمان ٤٥٪، وبرامج ماوكلي، سلاحف النينجا، حكايا عالمية، والكابتن ماجد، تل الأرانب بنسبة ٢٥٪ من المشاهدات.

ساندي بيل ٢٠٪، سلام دانك النمر الوردي، ريمي ١٥٪، أغاني الأطفال والأناشيد ١٠٪، ثم برنامج سبانك، همتارو، سندباد، بباي، أنا وأختي، لوز وسكر، وأخرى متعددة بنسبة ٥٪.

"وتشير إحدى الدراسات الميدانية التي نشرتها مجلة تلفزيون الخليج (١٩٩٤م) أن الشخصيات التي يقلدها الأطفال وتمارس العنف والسلوك العدواني معظمها من برامج الرسوم المتحركة منها س ٤٢,٩٪ من شخصيات النينجا و٢٤,٣٪ من توم وجيري و١٦,٤٪ من جرايندايزر ووومازنجر، وقد وردت هذه الشخصيات في تحليل مضمون بعض هذه البرامج الكرتونية بنسب عالية حيث بلغت نسبتها في توم وجيري على سبيل المثال ٤٠٪ وفي جرايندايزر ٢٤٪ وكانت نسبة العنف الذي مارسته هذه الشخصيات على الشاشة ٦١,٤٪ من إجمالي الزمن الذي استغرقه عرضها، وقد شملت أشكال العنف التي مارستها هذه الشخصية الكرتونية ٣٥٪ مشاجرات، و٣٣٪ مقالب، ١٤٪ معارك، ١٤٪ تدمير، ٥٪ تعذيب، وتبين للباحثين أن الأطفال تحت عينة الدراسة يقلدون مشاهد العنف بشكل مكثف في نطاق الأسرة، ثم تأتي المدرسة في المركز الثاني ثم في النوادي والحدائق على التوالي بعد ذلك، وتوضح الدراسة أن الذكور أكثر ميلاً إلى تقليد الشخصيات الكرتونية وبلغت نسبتهم ٨١,٦٪ بينما جاءت نسبة الإناث ٣٥,٣٪"؛ (أبو عرجه، ٢٠٠٠: ٣٠٧).

جدول رقم (٢)

يبين نسبة البرامج المحببة عند الأطفال

البرنامج	النسبة المئوية	البرنامج	النسبة المئوية	البرنامج	النسبة المئوية
توم جيري	٨٥	الجاسوسات	١٠	كونان	٦٥
تيليابيز	٥٠	فله	٤٥	بات مان	٥٥

تابع/ جدول رقم (٢)

يبين نسبة البرامج المحببة عند الأطفال

البرنامج	النسبة المئوية	البرنامج	النسبة المئوية	البرنامج	النسبة المئوية
ساندي بيل	٢٠	سندباد	٥	أنا وأختي	٥
سلاحف النينجا	٢٥	ماوكلي	٢٥	حكايا عالمية	٢٥
فريق المهارة	١٥	سبايدرمان	٦٥	كابتن ماجد	٢٥
أغاني الأطفال	١٠	سوبر مان	٤٥	لوز سكر	٥
همتارو	٥	النمر الوردي	١٥	تل الأرانب	٢٥
سبانك	٥	بباي	٥	ريمي	١٥
نقار الخشب	٧٥	بائع الحليب	٢٥	أخرى	٥
سلام دانك	١٥	السنافر	٢٥		

٣ - ما أهم التقنيات المتبعة في متابعة الرسوم المتحركة للأطفال؟

التلفزيون (البث التلفزيوني) ٩٢٪، ٧٪ أجهزة عرض (فيديو، كومبيوتر)، و١٪ أجهزة البلى ستيشن، الأمر الذي ينبه لخطورة الفضائيات وما تعرضه من برامج واستراق المشاهدين من شرائح في مرحلة البلوغ.

٤ - ما عدد الساعات التي يقضيها طفلي تقريبا في مشاهدة برامج الرسوم المتحركة؟

تراوح المتوسط ٣ ساعات تقريبا يوميا، ويعتبر رقم كبير إذا ما قرن بساعات الدراسة التي تتراوح بشكل وسطي ٣ ساعات أو ساعات اللعب ٥ ساعات أو ساعات المطالعة اقل من ساعة لنفس أفراد العينة.

٥ - هل تشاهد التلفاز مع طفلك (أثناء متابعته للرسوم المتحركة) ؟

كانت ٣٥٪ دائما، أحياناً ٤٥٪، وأبداً ٢٠٪، وهذا قد يدل على نوع من الحيرة والارتباك وعدم الدراية الحقيقة بهذه المخاطر التي تحملها هذه البرامج، والذين يحضرون البرامج برفقة أولادهم بشكل دائم بمدة لا تتجاوز ٢ ساعة،

أما الإجابات عن سبب عدم متابعة البرامج مع الأطفال فكانت معظم الإجابات عدم وجود وقت كاف ٣٥٪، و٢٥٪ عدم دراية بمخاطر هذه البرامج، ٢٥٪ فقط لا يستسيغون الجلوس لمتابعة هذه البرامج، ١٠٪ يرون أن هذا من مهمة الشريك، و٥٪ كان لهم أسباب أخرى لم يفصحوا عنها.

٦ - كيف تؤثر الرسوم المتحركة على الأطفال من وجهة نظر الأطفال؟

جدول رقم (٣)

إجابات أولياء الأطفال عن تأثير الرسوم المتحركة

G. تؤثر الرسوم المتحركة على طفلي في:	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق أبداً	المتوسط	الانحراف المعياري
١. زيادة الاهتمام بالدين	٣٥,٤	٤١,٥	١٥,٩	٦,٩	٠,٤	٤,٠٥	,٩٠٦
٢. زيادة معلومات الطفل	٣٥,٤	٤١,٥	١٥,٩	٦,٩	٠,٤	٤,٠٥	,٩٠٦
٣. زيادة حصيلة الطفل اللغوية	٣٥,٤	٤١,٥	١٥,٩	٦,٩	٠,٤	٤,٠٥	,٩٠٦
٤. تنمية سلوكيات مرغوب فيها	١٣	١٣,٤	٣٥	٣٤,٧	٤	٢,٩٧	١,٠٧٨
٥. تنمية خيال الطفل	٣٥,٧	٣٩,٧	١٦,٢	٧,٦	٠,٧	٤,٠٢	,٩٤٤
٦. تكسب الطفل مهارات عقلية مرغوب فيها	١٢,٣	١٣	٣٦,١	٣٤,٧	٤,٠	٢,٩٥	١,٠٦٢
٧. تسهل اندماجه في المجتمع	٢١,٧	٢٦	٤١,٥	١٠,٨	٠	٣,٥٨	,٩٤٦
٨. تنمي قدرة الطفل على التعامل مع المواقف والأشخاص	١٩,٩	١١,٩	٤,٣	٤١,٥	٢٢,٤	٢,٦٥	١,٤٥٣
٩. تكسب الطفل قوة في الشخصية	٤٠,٤	٣٨,٣	١٨,٨	٢,٥	٠	٤,١٧	,٨١٧
١٠. تنمي فيه أخلاقاً مرغوباً فيها	٤٠,٤	٣٨,٣	١٨,٨	٢,٥	٠	٤,١٧	,٨١٧

تابع/ جدول رقم (٣)

إجابات أولياء الأطفال عن تأثير الرسوم المتحركة

G. تؤثر الرسوم المتحركة على طفلي في:	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق أبداً	المتوسط	الانحراف المعياري
١١. اكتساب السلوك العدوانى	٤٠,٤	٣٨,٣	١٨,٨	٢,٥	٠	٤,١٧	,٨١٧
١٢. تدني التحصيل الدراسى	٤٠,٤	٣٨,٣	١٨,٨	٢,٥	٠	٤,١٧	,٨١٧
١٣. العزلة الاجتماعية	٤٥,٨	٢٨,٩	٢٣,٥	١,٨	٠	٤,١٩	,٨٥٦
١٤. إضاعة الوقت	١١,٢	٢,٩	٦١	٢٤,٩	٠	٣,٠٠	,٨٥٣
١٥. تعطيل النشاطات	٦,١	٣,٦	٦١,٧	٢٨,٥	٠	٢,٨٧	,٧٤٤
١٦. الكسل والخمول	٢٩,٢	١٨,١	٤٢,٦	٩	١,١	٣,٦٥	١,٠٣٠
١٧. اكتساب الأخلاق الغير مرغوب فيها	٢٩,٢	١٨,١	٤٢,٦	٩	١,١	٣,٦٥	١,٠٣٠
١٨. تقليد العادات الغريبة	٢٩,٢	١٧,٧	٤١,٥	١٠,٥	١,١	٣,٦٤	١,٠٤٦
١٩. الشعور بالخوف والفزع	٢٩,٢	١٨,١	٤٢,٦	٩	١,١	٤,٠٥	,٩٠٦
٢٠. إعاقة النمو المعرفي الطبيعى	٢٩,٢	١٨,١	٤٢,٦	٩	١,١	٤,٠٥	,٩٠٦
التأثير الكلي	٢٥,٦	١٩,٩	٣٢,٨	١٨,٩٨	٢,٦	٣,٧٤٦	٠,٨٢

يتبين من الجدول رقم (٣): إن أهم القيم السلبية لمشاهدة الرسوم المتحركة من وجهة نظر الأولياء هي:

العزلة الاجتماعية بمتوسط ٤,١٩، تدني التحصيل الدراسي ٤,١٧، اكتساب السلوك العدواني بمتوسط ٤,١٧، الكسل والخمول، واكتساب عادات غير مرغوب فيها ٤,١٧٪، إضاعة الوقت بمتوسط ٣، تقليد العادات الغربية ٣,٦٤، الشعور بالفزع بمتوسط ٤,٠٥، إعاقة النمو الطبيعي المعرفي ٤,٠٥، ثم تعطيل النشاطات بمتوسط ٢,٨٧.

أهم القيم الايجابية: تنمي فيه أخلاقاً مرغوباً فيها، زيادة معلومات الطفل ٤,٠٥، تكسب الطفل قوة في الشخصية بمتوسط ٤,١٧، زيادة الاهتمام بالدين متوسط ٤,٠٥، زيادة حصيلة الطفل اللغوية بمتوسط ٤,٠٥، تكسب الطفل عادات اجتماعية مرغوب فيها بمتوسط ٣,٩ تسهيل اندماجه بالمجتمع ٣,٥٨ تنمية خيال الطفل بمتوسط ٤,٠٢، تنمي قدرة الطفل على التعامل مع المواقف والأشخاص بمتوسط أدنى من الوسط ٢,٦٥، تكسب الطفل مهارات عقلية مرغوب فيها ٢,٦٥، أما بالنسبة لتأثير الكلي، فقد بلغت قيمة المتوسط ٣,٧٤٦ وهو أعلى من الوسط، الأمر الذي يؤكد تأثير هذه البرامج على الأطفال.

٧ - هل للرسوم المتحركة دور في ظهور مشاهد العنف في رسوم أطفال المرحلة العمرية (٩-١١) سنة؟

قام كل طفل من أفراد عينة الدراسة برسم ثلاثة مواضيع، أعطيت لهم بغرض جمع المعلومات في هذه الدراسة، وكان الموضوع الأول الذي طلب من الأطفال رسمه موضوع حر، بهدف التعرف على مدى تفضيل الأطفال لموضوعات لها علاقة بالتلفزيون.

وقد طلب من الأطفال في الموضوع الثاني، أن يرسموا البرنامج التلفزيوني المفضل لديهم، بهدف التعرف على مدى اختيار الأطفال موضوعاتهم من برامج الرسوم المتحركة.

وطلب من الأطفال في الموضوع الثالث، أن يرسموا برنامجهم المفضل من برامج الرسوم المتحركة، وكان الهدف من الموضوع معرفة مدى تفضيل الأطفال لبرامج الرسوم المتحركة التي تكثر فيها مشاهد العنف، وهل عكست رسوم الأطفال ذلك العنف، وهل توجد رموز للعنف في رسومهم.

وتم تحليل رسوم الأطفال من قبل ثلاثة من المحكمين المتخصصين، وأظهرت النتائج كما هو موضح بالجدول رقم (٤) أن ٥٣,٣٪ من الأطفال اختاروا في الموضوع الأول، رسم موضوعات بعيدة عن التلفزيون، وأن ٤٦,٦٪ من الأطفال اختاروا موضوعاتهم من البرامج التلفزيونية المختلفة، وأختار

٧٣,٣٪ من الأطفال في الموضوع الثاني موضوعاتهم من الرسوم المتحركة، بينما اختار ٢٦,٦٪ من الأطفال موضوعات من برامج تلفزيونية أخرى، وفي الموضوع الثالث احتوت ٨٠٪ من رسوم الأطفال على رموز للعنف ظهرت في اختياراتهم لمشاهد من مسلسلات الرسوم المتحركة المفضلة لديهم. بينما جاءت ٢٠٪ من رسوم الأطفال خالية من رموز العنف.

جدول رقم (٤)

سوم من الأطفال التي احتوت على رموز للعنف.

الموضوع	رسوم احتوت على رموز للعنف	رسوم لا يوجد بها رموز للعنف	المجموع
الأول	٤٠	٣٥	٧٥
الثاني	٥٥	٢٠	٧٥
الثالث	٦٠	١٥	٧٥
المجموع	١٥٥	٧٠	٢٢٥

يتبين من هذا الجدول أن الموضوع الثاني الذي رسم فيه الأطفال برنامجهم التلفزيوني المفضل، إن الأكثر من حيث تضمن رسوم الأطفال على رموز للعنف، بشكل أكبر من الموضوعين الأول والثالث، وظهرت تلك الرموز في ما يقارب ٤٤,٦٪ من رسوم الأطفال، ثم جاء في المرتبة الثانية من حيث عدد الرسوم التي احتوت على رموز للعنف الموضوع الثالث، والذي طلب فيه من الأطفال أن يرسموا برنامجهم المفضل من برامج الرسوم المتحركة، بينما خلت ست رسوم من رموز تشير إلى العنف، وفي الموضوع الأول خلت رسوم ٣٥ طفلاً من رموز العنف، وفي المقابل احتوت رسوم ٥٥ طفلاً على رموز للعنف، ونلاحظ أن رموز العنف ظهرت أكثر في الموضوعات التي رسم فيها الأطفال برامجهم التلفزيونية المفضلة. وتنوعت الرموز التي تشير إلى العنف في رسوم الأطفال بين رسم الأسلحة بأنواعها المختلفة، ورسم شخصيات عرف عنها استخدام العنف، ورسم الدماء والإصابات وغيرها ويوضح الجدول رقم (٥) عدد الرموز التي تشير إلى العنف في رسوم الأطفال.

جدول رقم (٥)

عدد الرموز التي تشير إلى العنف في رسوم الأطفال

الموضوع	عدد رموز العنف	النسبة المئوية
الأول	١٦١	٢١,٥٪
الثاني	٣٣٤	٤٤,٦٪
الثالث	٢٦٥	٣٥,٣٪
المجموع	٧٦٠	١٠٠٪

ويتبين من الجدول رقم (٥) : أن الموضوع الثاني، الذي طلب من الأطفال أن يرسموا برنامجهم التلفزيوني المفضل، جاء في المرتبة الأولى من حيث عدد رموز العنف، حيث احتوت رسوم الأطفال على ٣٣٤ رمزاً للعنف ١٣٩ رمزاً منها لشخصيات عرف عنها استخدام العنف و١٤ رمزاً عبارة عن أسلحة متنوعة، وجاء الموضوع الثالث من حيث عدد رموز العنف في المرتبة الثانية، حيث احتوت رسوم الأطفال على ٢٦٥ رمزاً للعنف، منها ١٦١ رمزاً لشخصيات عرف عنها استخدام القوة و٧٥ رمزاً عبارة عن رسم أسلحة متنوعة، كما شملت رسوم الأطفال على رسم دماء وإصابات وبعض العنف الجسدي مثل الضرب، واحتوت رسوم الأطفال في الموضوع الأول على عدد أقل من رموز العنف، وبلغت ٣٦١ رمزاً منها ٧٢ رمزاً لشخصيات تستخدم القوة، و٥٢ رمزاً عبارة عن أسلحة مختلفة. يمكن أن نلاحظ أيضاً أن الموضوعات التي أختار فيها الأطفال أن يرسموا برامج التلفزيون قد احتوت على عدد أكبر من رموز العنف، مما يشير على وجود ارتباط قوي بين مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون وخاصة الرسوم المتحركة ووجود رموز العنف في رسوم الأطفال، حيث أن رسوم الأطفال تعكس ما يدور في أذهانهم وما يهتمون به

أظهرت نتائج تحليل رسوم الأطفال، وجود عدد من الرموز التي تشر إلى العنف وتم تصنيفها وحصرها ويوضح الجدول رقم (٦) رموز العنف التي تحتويها رسوم الأطفال.

ويتبين من الجدول رقم (٦) أن رسوم الأطفال احتوت على ٧٦٠ رمزاً للعنف، كان أكثر هذه الرموز هو رسم شخصيات عرف عنها استخدام العنف، حيث رسم الأطفال ٣٧٢ من الشخصيات التي عرف عنها استخدام القوة، وجاء رسم الأسلحة في المرتبة الثانية، حيث ظهر في رسوم الأطفال ٢٦٩ سلاحاً، وجاء رسم الأطفال لأشخاص مصابين في المرتبة الثالثة، حيث رسم الأطفال ٢٩ إصابات، رسموا تسعة رموز للعنف عبارة عن ألوان حمراء ترمز إلى الدماء، و٢٠ رمزاً متنوعاً يشير إلى العنف، مثل آثار التدمير تعبيرات الغضب والمطاردة وغيرها.

جدول رقم (٦)

يمثل عدد رموز العنف في أعمال الطلبة

الرمز	العمل الأول	العمل الثاني	العمل الثالث	المجموع
أسلحة	٥٢	١٤١	٧٥	٢٦٩
شخصيات عرف عنها استخدام القوة	٧٢	١٣٩	١٦١	٣٧٢
إصابات	١٤	١٥	-	٢٩
دماء	٦	٨	١١	٢٥
أخرى	١٧	٣١	١٨	٦٥
المجموع	١٦١	٣٣٤	٢٦٥	٧٦٠

يمكن أن نستخلص من هذه النتائج أن عدد رموز العنف الأكثر تكراراً هي الشخصيات التي عرف عنها العنف، شكلت نسبة بلغت ٤٩٪ بينما وجود أسلحة في رسوم الأطفال بلغت نسبته ٣٥,٥٪، وهذان العنصران شكلا ما نسبته ٨٤,٥٪ من رموز العنف، ومن ذلك نستنتج أن الشخصية الكرتونية كان لها النصيب الأكبر باهتمام الطفل والتأثير عليه بدليل هذه الدرجة الكبيرة من الظهور في رسومه.

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهد العنف في الرسوم المتحركة ورسوم الأطفال (٩-١١) سنة عند مستوى الدلالة ٥٪.

جدول رقم (٧)

عدد رموز العنف في رسوم الأطفال مقارنة بمواضع أخرى

الموضوع	عدد رموز العنف	النسبة المئوية
رسوم متحركة	٦٢٦	٨٢,٤٪
أخرى	١٣٤	١٧,٥٪
المجموع	٧٦٠	١٠٠٪

ويتبين من الجدول رقم (٧) أن عدد رموز العنف في رسوم الأطفال الذين رسموا موضوعاتهم من برامج الرسوم المتحركة كان أكبر، حيث بلغت النسبة ٨٢,٤٪ من المجموع الكلي لرموز العنف الموجودة في رسوم الأطفال، بينما كان عدد رموز العنف في بقية المواضيع ١٣٤ رمزاً أي ما نسبته ١٧,٥٪.

يمكن أن نلاحظ أن الرسوم المتحركة، قد تركت قدراً كبيراً من مشاهد العنف في أذهان الأطفال، كما أن الشخصيات الكرتونية التي عرف عنها استخدامهم العنف، وما تحمله من أسلحة، كانت أكثر جذباً للأطفال لمتابعتها والاهتمام بما تقدم من عرض للقوة، ويمكن أن نستنتج ذلك من تذكر الأطفال لتلك الشخصيات ورسم تفاصيلها كاملة.

ن	رالمحسوبة	ر الجدولية
٧٦٠	٠,٤٨٣	٠,٤٣٣

بما أن ر الجدولية أصغر من ر المحسوبة فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهد العنف في الرسوم المتحركة ورسوم الأطفال (٩-١١) سنة عند مستوى الدلالة ٥٪، وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة العتيبي ٢٠٠٨؛ حيث توصل الباحث من خلال دراسته إلى وجود مظاهر للعنف في رسوم الأطفال في سن (٩-١١) سنة، وأن لبرامج الرسوم المتحركة الدور الكبير في ظهور مشاهد العنف في رسوم الأطفال بين (٩-١١) سنة.

الفرضية الثانية : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأثير مشاهد

العنف في الرسوم المتحركة على رسوم الأطفال تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة ٥٪.

الجنس	عدد	عدد مشاهد العنف	المتوسط لكل عمل	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية
للذكور	٣٩	٤٧٠	٢٠٨	٥,٨	٥,٤٤٠	٢,٠٩٣
للإناث	٣٩	٢٩٠	٤٤	٣,٢		

من الجدول نلاحظ أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأثير مشاهد العنف في الرسوم المتحركة على رسوم الأطفال تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة ٥٪.

وبمقارنة المتوسطات نجد أن م١ للذكور > م٢ للإناث وهذا يدل على أن مشاهد العنف في الرسوم المتحركة قد أثرت على رسوم الأطفال الذكور بشكل أكبر من تأثيرها على رسوم الإناث، ويمكن أن نفسر ذلك أن الذكور أشد متابعة من الإناث لأفلام الكرتون المليئة بالعنف نتيجة الطبيعة الذكورية وميلهم إلى العنف والقوة وبالتالي يتأثرون بشكل أكبر بهذه الأفلام وهذا ما أكدته دراسة محمود محمد إسماعيل ١٩٩٦ (العنف في أفلام الرسوم المتحركة بالتلفزيون واحتمالية السلوك العدواني لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة)؛ حيث بينت أن الأطفال بما يشاهدونه في هذه الأفلام نتيجة التأثير القوي لها، فالطفل يتأثر بها من أقل عدد مرات مشاهدة.

وقد أكدت أيضاً الدراسات السابقة أن أطفال المدرسة الابتدائية الذين يشاهدون العنف كانوا الأكثر عدوانية من أقرانهم، وهذا يدل على أن مشاهدة الرسوم المتحركة المليئة بالعنف ترتبط ارتباطاً إيجابياً بظهور العدوان عند الأطفال، وبما أن الطفل يعبر عن عدوانيته ليس فقط بالضرب والتخريب إنما أيضاً بالرسم باعتبار الرسم لغة تعبيرية ووسيلة لتعبير الطفل عن مشاعره وسلوكه فمن الطبيعي أن تظهر هذه العدوانية في رسوم الأطفال.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحديد أهم القنوات الفضائية متابعة (مشاهدة) من قبل الأطفال (٩-١١) سنة تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة ٥٪.

	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية
الذكور	٤٩١	١٦٣,٦	٨,٥	٣,٣٣	٢,٢٦٢
الإناث	١٣٥	٤٥	٣,٢		

بما أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحديد أهم القنوات الفضائية مشاهدة من قبل الأطفال (٩-١١) سنة تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة ٥٪.

بمقارنة المتوسطات وجدنا أن م ١ للذكور > م ٢ للإناث، وبالتالي فإن الفروق في المتوسطات كانت لصالح الذكور حيث كان الذكور أكثر متابعة للقنوات الفضائية من الإناث وخاصة التي تعرض برامج الأطفال، ويمكن أن نفسر ذلك بأن هذه القنوات تعرض برامج الأطفال وخاصة الرسوم المتحركة العنيفة التي تشد الأطفال الصغار إليها وخاصة الذكور بما يتناسب مع طبيعتهم العدوانية أما الإناث فأقل جاذبية نحو هذه القنوات التي تعرض الرسوم المتحركة العنيفة بسبب طبيعتهن الهادئة وميلهم إلى القنوات البعيدة عن العنف مثل طيور الجنة وكراميش وهذا ما أكدته دراسة كي روي (١٩٩٨) بعنوان الأولاد سيظلون أولاد والبنات سيظلون بنات: الاختلاف في استخدام الأطفال لوسائل الإعلام حسب متغير النوع، حيث خلصت إلى أن متغير النوع (الجنس) يؤثر تأثيراً كبيراً في عادات وأنماط المشاهدة وتفصيلات المضامين.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحديد أهم البرامج الكرتونية متابعة (مشاهدة) من قبل الأطفال (٩-١١) سنة تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة ٥٪.

الجنس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية
الذكور	٣٩	١٨٨	٨,٥	٣,٣٨	٢,٢٦٢
الإناث	٣٩	١٢٧	٣,٦		

بما أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة أي :توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحديد أهم البرامج الكرتونية متابعة (مشاهدة) من قبل الأطفال تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة ٥٪. بمقارنة المتوسطات نجد أن م ١ للذكور > م ٢ للإناث؛ حيث أن الذكور أشد متابعة وتعلق بأفلام الكرتون من الإناث وتبين من الاستبيان أن الذكور يفضلون متابعة أفلام الكرتون التي يغلب عليها القوة واستخدام العنف وهذا يعود إلى طبيعة الذكور العدوانية وميلهم إلى مشاهدة الأفلام التي تعرض العنف بشكل مكثف بما يتناسب مع هذه الطبيعة ويشبع حاجاتهم إلى القوة والسيطرة فضلاً عما تتمتع به هذه البرامج من جاذبية وسحر خاص يشد الأطفال ويدفعهم إلى الجلوس أمام شاشة التلفاز ساعات طويلة والأخطر من ذلك أن الأطفال غالباً ما يتقمصون شخصيات الأبطال التي تستخدم العنف للدفاع عن الضعفاء ونصرة الخير وجميعنا مما لا شك فيه يشاهد ويرى أن صور بات مان وسوبرمان والمحقق كونان وتوم جيري والكابتن ماجد وغيرها الكثير باتت موجودة تقريباً على جميع الأشياء التي تخص الأطفال من الملابس والحقائب والأحذية والدفاتر و.... للخ.

النتائج

١ - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهد العنف في الرسوم المتحركة ورسوم الأطفال (٩-١١) سنة عند مستوى الدلالة ٥٪ لصالح الذكور.

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأثير مشاهد العنف في الرسوم المتحركة على رسوم الأطفال تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة ٥٪ لصالح الذكور.

٣ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحديد أهم القنوات الفضائية متابعة من قبل الأطفال تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة ٥٪ لصالح الذكور.

٤ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحديد أهم البرامج الكرتونية متابعة (مشاهدة) من قبل الأطفال (٩-١١) سنة تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة ٥٪ لصالح الذكور.

٥ - تستحوذ الفضائيات انتباه معظم الأطفال لمتابعة الرسوم المتحركة من خلال البث الفضائي بنسبة ٩٠٪.

٦ - يمضي أفراد العينة تقريباً أكثر من (٣) ساعات في مشاهدة الرسوم المتحركة، مقابل (١) ساعة للمطالعة، (٥) ساعات للعب، و(٣) ساعة في أداء الواجبات المدرسية.

٧ - يميل ٩٠٪ من أفراد العينة لمشاهد رسومهم المتحركة عبر الفضائيات، مقابل، ٨٪ لصالح أجهزة العرض فيديو كمبيوتر، مقابل ١٪ لصالح أجهزة البلي ستيشن.

٨ - إن أكثر من ٣٥٪ من أولياء الأطفال يتابعون برامج الأطفال مع صغارهم بشكل دائم، مقابل ٤٥٪ أحياناً، و٢٠٪ لا يتابعون أبداً برامج الأطفال مع صغارهم.

المقترحات

١ - إن مواجهة التأثيرات السلبية لمضامين أفلام الرسوم المتحركة من المفترض ألا تتوقف عند استعادة الدور التربوي للأسرة، بل تشترك فيه جميع المؤسسات التربوية والإعلامية.

٢ - ضرورة إجراء أبحاث معمقة لتحليل مضمون الرسوم المتحركة وتأثيرها على: النمو العام للأطفال، نمو الذكاء، وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي، وعلى منظومة القيم.

٣ - إجراء نوع من الرقابة الحكومية على القنوات الفضائية ولاسيما قنوات الأطفال لكونها تشكل شريكاً حقيقياً في التربية الطفولية.

٤ - العمل على تشجيع الاستثمار في إنتاج برامج تلفزيونية طفولية، تراعي خصوصية جيلنا وما يحمله من منظومة القيم ومهامه الوطنية والقومية.

Violence Scenes in Animated Cartoon and its Effect on Children (9-11) years

Ebrahim Kh. Melhem
College of Liberal Arts & Humanities
Damascus University
Syria

Abstract

The current study aims to explore the role of watching violence scenes in animated cartoon and its effect on children (9-11) years, the important programs and the important canals to infancy.

The study used a sample of primary education student in Hama city, Fatima Brawny School. The sample consisted of 78 student and their parents. Findings indicate that: most of the children spend 3 hours in watching animated cartoon ,and spend 1 hour in reading, and 5 hours in playing, and 3 hours in doing homework of the children watched animated cartoon on tv (by digital dishes).

Results indicate high impact of watching violence Scenes and programs as manifested in children's drawings.

المراجع

١ - أبو عرجه، تيسير (٢٠٠٠). **دراسات في الصحافة والإعلام**، ط. عمان: دار مجدلاوي.

٢ - إسماعيل، محمود حسن (١٩٩٦). العنف في أفلام الرسوم المتحركة بالتلفزيون واحتمالية السلوك العدواني لدى عينة من أطفال ما قبل الدراسة. رسالة ماجستير، القاهرة.

٣ - أحمد، محمد رضا (١٩٩٦). برامج الأطفال في الإذاعات المحلية ودورها في تكوين مفاهيم الطفل من (١٠- ١٢) سنة. رسالة ماجستير، القاهرة.

٤ - بشناق، رأفت محمد (٢٠٠١). **سيكولوجيا الأطفال**، ط١، بيروت: دار النفائس.

٥ - بيرغر، آرثر أسا (٢٠١٢). وسائل الأعلام والمجتمع: وجهة نظر نقدية، ترجمة :صالح خليل أبو أصبع. **مجلة عالم المعرفة**، العدد ٣٨٦، آذار، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٦ - جايد، زيد عبد الكريم (١٩٨٧). أثر الحرب على رسوم الأطفال. دراسة منشورة ضمن نشرة الندوة العلمية بعنوان الأبعاد الاستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي ومركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة.

٧ - جليلة، عبد الوهاب (١٩٩٩). دراسة استطلاعية مقارنة لأطفال المرحلة العمرية (٩-١٤). رسالة ماجستير، كلية التربية وعلم النفس، جامعة القاهرة.

٨ - الجهني، ليلى سعيد (١٤٢٠هـ). أثر استخدام الرسوم المتحركة في ترسيخ بعض القيم العامة لدى أطفال المرحلة التمهيدية في المدينة المنورة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية: المدينة المنورة.

٩ - جودي، محمد حسين (١٤١٦هـ). **فنون الطفولة والمراهقة**. عمان: دار الصفاء.

١٠- الحارثي، ساعد العرابي ومحمود، عصام نصير القيم في مسلسلات الرسوم المتحركة المدبلجة في التلفزيون السعودي. **مجلة الداره**، تصدر عن دارة الملك عبد العزيز :الرياض العدد (٢)، الرياض، الملكة العربية.

١١- حباس، محمد تيسير ومنصور، سهام (٢٠١٠). **أصول تدريس الفنون**. دمشق: المؤسسة العامة للمطبوعات.

١٢- حمدان، محمد زياد (٢٠٠٦). **انحرافات سلوكية للأسرة والأبناء**/ عنف الأسرة الأبناء. دمشق: دار التربية الحديثة.

١٣- الركف، ندى صالح (١٤٢٧هـ). تأثير الحروب على عينة من رسوم الأطفال في العالم وانعكاساتها الانفعالية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

١٤- الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢). **التربية الفنية وأساليب تدريسها**. عمان: دار المسيرة.

١٥- الشمري، فهد محمد (١٩٩٩). **رسوم الأطفال**. الرياض: دار المفردات.

١٦- عبدالله، أحمد محمد (٢٠٠٣). **القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية**. عمان: مكتبة الجامعة الأردنية.

١٧- العتيبي، فهد بن غازي (١٤٢٧هـ). أثر مشاهدة الرسوم المتحركة في ظهور العنف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

١٨- عنبر، سامي بن حسن (١٩٩٩). العلاقة بين بعض برامج القنوات التليفزيونية الفضائية: (البث المباشر) وسلوك العدوان لدى تلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٩- عوض، جيهان عبد السلام (١٩٩٩م). أثر برامج الأطفال التليفزيونية على السلوك الاجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة من (٩ - ١٢) سنة:

دراسة تجريبية. ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، الجيزة كلية الإعلام.

٢٠- الغامدي، عبد الرحمن بن سالم (٢٠١١). تأثير العاب الفيديو على رسوم الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢١- غوريان مايكل (٢٠٠٦). ترجمة: سهى كركي، **عقول الفتيان**. ط ١، الرياض: مكتبة العبيكان.

٢٢- كيث، روك (٢٠٠٣). **الأطفال والعنف التلفزيوني**، ترجمة: صادق جلال. الرياض: دار جلالي محمداه.

٢٣- محمد، سناء علي (١٤٢٤هـ). رسوم الأطفال التحليل والدلالة، دار الزهراء، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٤- مصطفى، رياض بدري (٢٠٠٥). **الرسم عند الأطفال**، ط ١. عمان: دار الصفا.

٢٥- الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٩). ج ٧، ط ٢. الرياض، المملكة العربية السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة.

٢٦- الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٩). ج ١١، ط ٢. الرياض، المملكة العربية السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة.

27 - Potter, James W. (2008). **Media literacy**. Thousand oaks, ca; sage.

28 - Johnson, Jeffrey (2008). **Television and the press**. Newbury park, ca: sage.